1057
الخميس
2 نيسان ـ 2026

مجلة الأنوار
السلام عليك يا ابا
السنة الحادية والعشرون/ الخميس/١٣ شوال ١٤٤٧ هـ
دينية ثقافية عامة تُعنى بنشر ثقافة الثقلين العظيمين
ونشاطات العتبة الحسينية المقدسة وإنجازاتها.
تصدر أسبوعياً عن قسم الإعلام ـ شعبة النشر

استقبال بالورود والدعاء..

قافلة مساعدات العتبة الحسينية تصل إلى الشعب الإيراني المجاهد

قبل 20 عاماً..
الشيخ الكربلائي رسمَ معالم التنمية الشاملة:
الإنسان أوّلاً والدولة العادلة أساساً

استعدادات جارية لانعقاد مؤتمر
"زينب الكبرى.. إشراقة السماء ورمز الصبر في كربلاء"

رأيكم ..يهمّنا

فأنتم شركاؤنا في النجاح ودائماً نعمل من
أجلكم وتقديم كل ما يليـــق بكم في

مجلة الأحرار

السلام عليك يا ابا

تجدونا على : @ALAHRAR

نافذتكم علىنشاطات وإنجازات العتـــبة الحسيـــنية المقـــدسة لذلك نتطلع إلـى الأفضل في موضوعاتها وتصميمها وإخراجها نحن بكم ومعـــكم، فشاركونا بالرأي والمـقترحات والمشاركات كي نتطور ونكون عند حسن ظنكم ونلبي طموحاتكم..

على الرقم: (٠٧٧٢٣٣٢٩٩٣٨)

سِلمٌ لمنْ سالمكم..

الالتفاف حولَ المرجعية الرشيدة

يعيشُ العراقيون خلال هذه المرحلة الحرجة وسط تحدياتٍ جسيمة، تتطلّب منهم التماسك كالجبل الأشمّ، ولأنّ السيرَ في الطرق الوعرة يحتاجُ إلى بوصلةٍ أخلاقية وفكرية، فقد أدركوا منذ البداية أهمية الاهتداء برؤيةٍ واضحة وسط هذا التشظّي.

ومن هنا يأتي شعار "سِلمٌ لمنْ سالمكم" ليكشفَ حقيقةً يحاول البعض تغييبها، إذ لا يقف عند كونه دعوةً للسلم فحسب، وإنما يُمثّل منهجاً متكاملاً في التعامل مع الذات والآخر.

وفي الوقت الذي يُعدّ فيه هذا الشعار الحسيني نداءً للتهدئة، فإنه يحمل أيضاً دعوةً واعية للالتفاف حول المرجعية الدينية الرشيدة، بوصفها الضامن الأوثق لوحدة الصف وحماية الهوية، فالمرجعية الدينية كما عرفها القاصي والداني، تُعبّر عن ضمير الأمة، وتؤسس لثقافة الاعتدال، وترفض الانجرار وراء الفتن والانقسامات.

إن الالتفاف حول المرجعية الرشيدة يُمثّل اليوم ضرورةً وطنية، لاسيما في ظل الأزمات السياسية والاجتماعية؛ إذ تصبح الكلمة الحكيمة والموقف المتزن صمّام أمانٍ يمنع الانزلاق نحو الفوضى، وقد أثبتت التجارب أنّ الاستناد إلى توجيهات المرجعية الدينية يوفّر أرضيةً صلبة لتجاوز المحن؛ لما تستندُ إليه من رؤيةٍ واضحة وموقفٍ جامع.

ولا يعني هذا الالتفاف إلغاء التعددية أو مصادرة الرأي الآخر، فهو يفتح المجال لحوارٍ بنّاء يُدار ضمن ثوابت تحفظ كرامة الجميع، فالمرجعية الرشيدة تدعو إلى السلم، لكنها في الوقت ذاته تحذّر من الاستسلام للباطل أو السكوت عن الظلم، مما يجعلها عامل توازنٍ دائم.

في المحصلة، فإن "سِلمٌ لمن سالمكم" هو مشروع وعيٍ مجتمعي يقوم على نبذ العنف وتعزيز الوحدة، ويؤكد أنّ الالتفاف حول المرجعية الرشيدة هو الطريق الأكثر أماناً لترجمة هذا المشروع إلى واقعٍ ملموس، يحفظ السلم الأهلي ويُرسّخ أسس الدولة العادلة.

إنها دعوة صادقة لكل من يبحث عن الاستقرار: تمسّكوا بالحكمة، والتفّوا حول مرجعيتكم، ففي ذلك مكمن القوّة وسبيل الخلاص.

المحتويات

6 صراط المؤمنين

ميزان الإيمان في سلوك الإنسان (٢ - ٣)

12 نوافذ اجتماعية

اليدُ البيضاءُ للإمامِ السيستاني.. تجتازُ حدودَ العراقِ كالعادة

28 العطاء الحسيني

من كربلاء إلى أبناء الشعبين المظلومين.. دعوة المرجعية لإغاثة لبنان وإيران تتحوّل إلى خطوات عملية

البريد الالكتروني: ahrar.weekly.iq@gmail.com
هاتف المجلة : 07435000170
التواصل الالكتروني: 07435004404

الإشراف العام
عباس عاصم الخفاجي
رئيس التحرير
علي الشاهر
مدير التحرير
رواد الكركوشي
هيأة التحرير
حيدر عاشور
عيسى الخفاجي
علي الخفاجي
المراسلون
قاسم عبد الهادي
حسنين الزكروطي
أحمد الوراق - نمير شاكر
الإخراج الفني
علي صالح المشرفاوي
ميثـــم الحسيـــنـي
حسيـــن علي الخفاجي
الأرشيف
ليث النصراوي
الناشر الإلكتروني
محمد حمزة الجبوري
التنضيد الإلكتروني
حيدر عدنان - علي سالم
التصوير
وحدة المصورين
المراجعة اللغوية
حيدر حميد التميمي
الطبع والتوزيع
حيدر وعد التميمي
المتابعة الداخلية
زيد الجنابي ـ محمد الكرعاوي

صورة الغلاف

34 العطاء الحسيني

ضمن سلسلة من المبادرات المتميزة العتبة الحسينية تدعمُ العمل القرآني والخيري والمجتمعي

40 قراطيس

وقفة في رواية ظل السلطان.. ومقولة أفضلية الحاكم العادل..

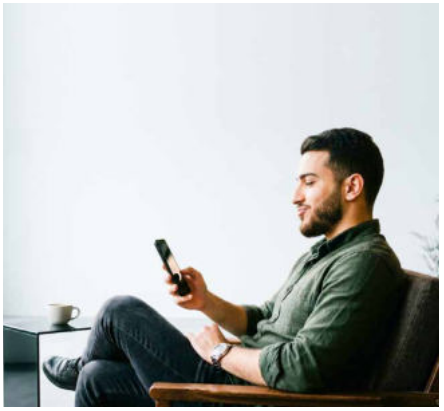

56 مع الشباب

نسخة احتياطية مني

58 مكتبة الأحرار
حرب صفين
نظرية تحليلية جديدة

60 قصة قصيدة
إي صريع الدمعة الساكبة
وصاحب المصيبة الراتبة

62 واحة الأحرار
الزراعة المنزلية: استثمار في الصحة والجمال فوق الأسطح

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (896) لسنة 2010م
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1216 لسنة 2009م

ميزان الإيمان في سلوك الإنسان (٢ – ٣)

ممثل المرجعية الدينية العليا
سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

متابعة/ حيدر عدنان

استكمالاً لما وردَ سابقاً، نقفُ هنا عند تحذير الإمام علي (عليه السلام) في وصيته لحارث الهمداني من العمل الثالث (واحذر كلّ عمل إذا سُئل عنه صاحبه أنكره أو اعتذر منه).

نعم أحياناً يأتي الإنسان بعملٍ ثمّ ينكشف للآخرين ولبقيّة الناس، فيسألونه هل أنت أتيت بهذا العمل؟ هو يضطرّ إمّا أن ينكر هذا العمل إذا تمكّن من إنكاره، لأنّه لا يوجد دليل واضح على أنّه بنفسه قد أتى به، أو لا يوجد هناك دليلٌ واضح أنّه قد أتى به وانكشف أمام الآخرين بعدها لا يتمكّن من إنكاره، ماذا يفعل؟ سيضطرّ الى الاعتذار!! ولا شكّ أنّ العمل الذي يُنكر إذا سُئل عنه من قبل الناس أو اعتذر منه دليل على أنّه قبيح ومستهجن من الناس، وإلّا لو لم يكن قبيحاً ومستهجناً لا يضطرّ الى الإنكار أو الاعتذار، والمؤمن الحقيقيّ لا يأتي بمثل هذه الأعمال القبيحة والمستهجنة من قبل الآخرين، لذلك ينبغي له أن يتجنّب مثل هذه الأعمال التي لو انكشفت للناس وسُئل عنها يضطرّ الى إنكارها لقبحها واستهجانها، إذا أنكر وبعد مدّة شهر أو شهرين أو سنة انكشف أمام الآخرين، لاحظوا تحذير الإمام من أين يأتي، إذا انكشف أمام الآخرين وهو قد أنكره هذا يؤدّي الى اعتقاد الناس بأنّه كاذب قد كذب عليهم سوف لا يثقون به، أو لا.. من وضوحه لم يتمكّن من إنكاره فاضطرّ الى الاعتذار، الاعتذار ماذا سيؤدّي هنا؟ الى الانتقاص من شخصيّته والى

أن يكون وضعه ومكانته الاجتماعيّة وضيعة بين الآخرين، سيحتقره الآخرون ربّما لأنّه عمل عملاً مستهجناً، ففي كلّ الأحوال الإنكار أو الاعتذار يؤدّي الى إمّا أنّ الآخرين يعتقدون بأنّه قد كذب عليهم، أو أنّه حينما يعتذر وقد صار واضحاً أمام الآخرين حينئذٍ هذا الإنسان مكانته الاجتماعية موقعه الاجتماعي سيُحطّ من شأنه وتقديره واعتباره الاجتماعيّ، لذلك المؤمن ينبغي له أن يحذر من الأعمال التي تحطّ من مكانته وتقديره الاجتماعيّ.

ثمّ يقول (عليه السلام) - نلتفت إخواني الى هذه التوصية الاجتماعيّة المهمّة - (ولا تجعل عرضك غرضاً لنبال القوم) نفسّر بعض الكلمات هنا "العرض" ما معنى العرض؟ وهي ترد في كثيرٍ من الأقوال للمعصومين(عليهم السلام)، هل هي بهذا المعنى الأضيق وهو الشرف الذي نفهمه بالمعنى العرفي؟! لا.. المعنى أوسع، معنى العرض هنا هو السمعة والاعتبار الشخصيّ والمكانة الاجتماعيّة وناموس الإنسان وشرف الإنسان وحَسَب الإنسان بهذا المعنى الواسع، الغرض هنا بمعنى الهدف، لنبال القوم هي الأقوال والطعون التي تصدر من الآخرين بسبب حصول كلام أو قول أو فعل أو سلوك من الإنسان، جعلت الآخرين يتكلّمون ويطعنون في شخصيّة هذا الإنسان، الإمام يشبّه هذه الأقوال والطعون الصادرة من الآخرين مثل السهام التي تتوجّه الى هذا الإنسان، بحيث جعل هذا الإنسان هدفاً تتوجّه اليه نبال وسهام أقوال الناس، هذا معنى الكلمات، نأتي الى معنى العبارة بتمامها الإمام ينصح يقول: لا تجعل نفسك أو لا تصدر منك كلمات وأقوال وسلوك وتصرّفات تجعل نفسك في مواضع التهمة وسوء الظنّ والاغتياب من قبل الآخرين والاتّهام منهم، لا تجعل نفسك في هذه المواضع بحيث أنّ الآخرين يوجّهون اليك الطعون والاتّهامات والافتراء وسوء الظنّ بك، بحيث تكون هدفاً لنبال القوم التي تؤدّي الى هذه النتائج، جنّب نفسك في مسألة العلاقات -رجلاً كان أو امرأة-، طبيعة الأشخاص الذين تخالطهم، اجتنب أن تخالط فلاناً أو فلانة بحيث أنّ الناس يطعنون في شخصيّتك، الأفعال السلوك التصرّفات التي تصدر منك اجتنب ما يكون سبباً لغيبة الآخرين لك، المواقع التي تسبّب سوء الظن والاغتياب من الآخرين اجتنبها لأنّه أحياناً كثيرة الناس عليهم الظاهر، قلّة من الناس يدقّقون ويتثبّتون والكثير يأخذون بظواهر الأمور لا يدقّقون ولا يتثبّتون عن هذا التصرّف والسلوك والقول وهذا الموقع الذي فيه، هذا الإنسان جعل نفسه في هذا الموقع لماذا؟ قد يكون هناك سبب مقبول شرعاً أو عرفاً إلّا أنّهم لا يدقّقون، الكثير يأخذ بظاهر الأمور فيوجّه الطعون وسوء الظنّ والتهمة للآخرين ويطعنون في شرفه وفي عرضه وفي شخصيّته وينتقصون منه.

الإمام يقول اجتنب لا تجعل نفسك في هذه المواقع والمواضع ولا يصدر منك سلوك وتصرّفات وأقوال تجعل الآخرين يسيئون الظنّ بك ويتّهمونك ويطعنون بك، حافظ على سمعتك وحافظ على ناموسك وحافظ على نسبك وعلى شرفك وعلى موقعك الاجتماعيّ من خلال اجتناب هذه الأمور، لذلك الإمام(عليه السلام) يقول (ولا تجعل عرضك) وقد وضح العرض بأيّ معنى، هو المعنى الواسع (ولا تجعل عرضك غرضاً لنبال القوم).

ثمّ يقول الإمام (عليه السلام): (ولا تحدّث الناس بكلّ ما سمعت به فكفى بذلك كذباً)، نلتفت إخواني فهذه التوجيهات توجيهات عظيمة وكبيرة جدّاً لو نلتزم بها نصل الى السعادة والعلاقات الاجتماعيّة الطيّبة، ونجنّب أنفسنا كثيراً من المشاكل والتقاطعات والأزمات وتهديم العلاقات الاجتماعيّة لو أنّنا التزمنا بمضامين هذه التوصيات، (ولا تحدّث الناس بكلّ ما سمعت به فكفى بذلك كذباً)، نجد الكثير منّا كلّ ما يسمع به من الآخرين يسرع الى التصديق به ويتسرّع فيصدّق به مباشرة، التفتوا هناك نكتة مهمة في لفظ (كل)، كل ما يسمعه من الآخرين يصدّق به ويتسرّع الى التصديق به هذا أوّلاً، ثانياً لا يتثبّت من كونه صحيحاً أو ليس بصحيح، هذا الذي سمعه من الآخرين صدق أم كذب، لا يتثبت بل يتسرّع في الحديث به أمام الآخرين فيذهب الى فلان وفلان وهذه المجموعة وهذه المجموعة ويتحدّث بهذا الحديث، يعني مثلاً يسمع خبراً أنّ فلاناً فعل كذا أو المجموعة الفلانيّة فعلت كذا أو فلاناً صدر منه كذا، وهذا الشخص المتحدّث غير متأكّد فيتسرّع ويقول فلان عمل كذا!! لو كان يقول مثلاً -وهذا هو الصحيح- سمعتُ فلاناً أو سمعتُ من الناس يقولون كذا وكذا وأنا لا أدري، ربّما يكون هذا صحيحاً أو خطأً صادقاً أو كاذباً لكان الأمر أهون.

يا حسين...

السلام عليك بلا ألمٍ ولا قلــقٍ ولا خوفٍ

◄ حيدر عاشور

سيّدي، كُلِّفْتُ بكَ عاشقًا ولم أركَ، وكان اسمُكَ حِـرْزِي ومُعْتَمَدِي.. فاسكب نورك في مفرداتي كي تضيء عشقي نُورًا، أغرقُ بنعيمك ولا أحتاج غير قلبٍ يذوب فيك، وفمٍ يصدح باسمك: السلام عليك، بلا ألمٍ ولا قلقٍ ولا خوف. وأنا أدخل ضريحك بهذا الأمان وأنسج من تضرعاتي أجنحةً لتطوف روحي قبل جسدي مُقدَّسَك...

سيّدي، يَشُدُّني ضريحُك فأغرق في توسلاتي، فمن أين أبدأ تضرعاتي؟ حينما أُقبّل بابك، يغمرني شعور آخر؛ ترتجف شفتاي بالقبلة، ويُحرّك الخوف في داخلي إحساسًا آخر، فيضطرب وجهي، ولا أستطيع السيطرة على جسدي، فأصير كسعفة نخيل مُصطنعة لا تعكس سوى الارتجاف، وأُسلّم نفسي للانبهار والخوف أمامك. ثم أقول متضرعاً: لا يمكن اقتلاع جذوري من مرقدك، فأنا نفسي كالنبات الذي يحمل حبات صابرات، يُصرّ على ترسيخ أصوله بين صخور مقامك المقدس، أو كطائر الحضرة الذي يصرّ على أن يأكل من ثمار أرضك، ويُعلي عشّه فوق منارات قبتك.

سيّدي، عندما ألمس ضريحك، يغمرني الحنان، وحين أُلقي عليك السلام، تستيقظ في روحي أجمل المعاني. وعندما يشتد بي الحزن وأشكو: "قد مسّني الضرّ"، يشرق نورك في قلبي فيزول البلاء وتتلاشى أحزاني، ويبقى حبي لك خالداً؛ فأغرق في عشقك، ويسعدني الغرق فيك، وبك، وإليك.

سيّدي، ويكفيني أناديك حائرًا، والقلب يغرق فيك عاشقًا، فتملأ حياتي عطاءً فوق الأمنيات من سخاءِ رحمتك، وتفتح لكلماتي طريقًا بهيًا يُرتّلني فيك زائرًا، كضوء صادق في عشقيّاتي. وأرقى إليك وكأن كلّي إليك ينتمي، عاشقٌ عطِشٌ، ومن فيض ضريحك أرتوي، فانضح بتولّهي، وكأن ضريحك هو تنفُّسي.

سيّدي، أدور، وأزهو، وأتمنى، وأحلم.. لم أجد في فمي اسمًا أجمل من اسمك، وأحلى مناداة عندي هي: السلام عليك يا سيدي.. السلام عليك أيها المغروس في دمي عشقًا.

سيّدي، يثور في رأسي ذكر الموت عند ضريحك، شعورٌ يلازمني خفية ويرافقني كلما أطوف حول مرقدك. تراءت التضرعات في أذني على بُعد جُدثك. حدقتُ ورفعتُ رأسي تحت قبتك، انفجرت عيناي بالدموع وكشف صدري عن صراخٍ يسعدني: قد حان الوقت.. فمن أين أبدأ وجميعك داخلي؟!. انتبهتُ لصلوات الزائرين، ألِفتُ تضرعاتهم.. تابعتُ ذهولي وأمنية الموت على أرض روضتك، ثم وصلت إلى جسدي، وأنا أُقدّس الله فيك وهو مُرتقبي.. فالشوق إليك رائحة بطعم الموت وأقسى، وطعم لقائك أعذب.. أَتُتْ لموتي يا سيدي، بآخر آهة صلّيتها بضريحك، ما زلتُ أُعِدُّ لنفسي قبراً في مرقدك، فمكانتكَ في قلبي تتسع ولا تضيق بأحد.

سيّدي، الآن أبصر الحقيقة، ويستقر تيهان روحي عند مقدسك. كتابي مفتوح، وقد محوتُ ماضيه لأجدده بالعمل والإخلاص والأمانة والشرف والصدق، لتنبثق قوة الوفاء في الروح والنفس والجسد. سأكتب كتابك بيد قوية وقلب طاهر، وليطمئن قلبي. بدأت أتحسس كل خيط نور في روضتك، كأنه يناديني ويعقد معك عهد الولاء والعقيدة، ويحيطني بتوفيق الكون، ويحميني من الرجوع إلى الظلام.

سيّدي، إن نورك الدائم جعلني متألقًا كإحدى ذراته؛ فاستنرت باللانهاية. وضريحك يشبه النهر الذي أستقي منه توفيقات لا ينضب سرها، وفي أعماقه تنبهت وعرفت نفسي؛ كنتُ نبعًا خجولًا في ظل زوارك، متحررًا فوق حرمك المقدس، ولكني لم أكن بالنسبة لك سوى صورة واسم في ذاكرة ترابك، يضيئان فيّ كلما أنطق اسمكَ.

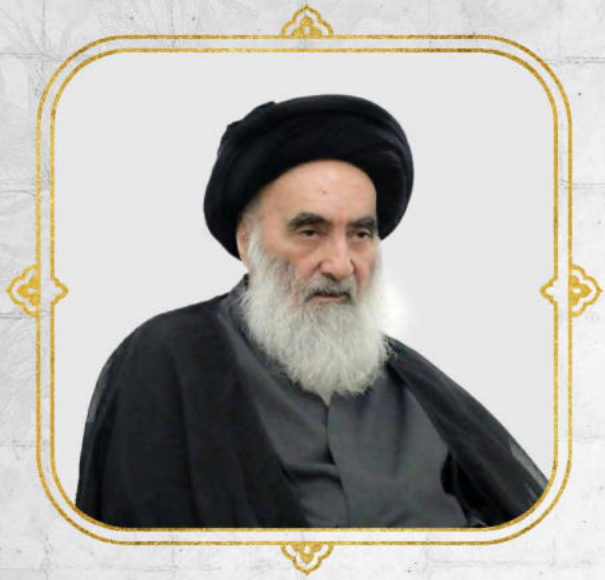

فتاوى

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

البيع على الأرصفة وحقوق المارة شرعاً

حوار بين الصديقين (أحمد وعلي)

اعداد/ محمد حمزة الجبوري

أحمد: يا علي، انظر إلى هذا الرصيف! بالكاد لا نستطيع السير بسبب بضائع الباعة المتجولين. أليس هذا رزقاً حلالاً لهم؟

علي: يا صديقي، الرزق الحلال لا يبرر التجاوز على حقوق الناس؛ فالأرصفة والشوارع العامة هي مرافق عامة لجميع المارة.

أحمد: وهل يعني ذلك أن البيع هناك محرم مطلقاً؟

علي: المعيار الشرعي عند السيد يعتمد على المزاحمة. إذا كان وضع البضاعة يؤدي إلى عرقلة مرور الناس أو يضيق عليهم الطريق بحيث يمنعهم من استخدامه بحرية، فهو غير جائز شرعاً.

أحمد: لكن البعض يقول إنه يترك مساحة صغيرة للمرور، فهل هذا كافٍ؟

علي: لا ليس بالضرورة. القاعدة هي عدم الإضرار بالمارة أو سلب حقهم في المساحة المخصصة لهم أصلاً. كما يشدد السيد على ضرورة الالتزام بـ القوانين والأنظمة المرعية التي تضعها الدولة لتنظيم هذه المسافات، فلا يجوز مخالفتها.

أحمد: إذن، فالحق العام مقدم على مصلحة الفرد في البيع؟

علي: بالضبط. بل إن الاستمرار في إشغال الرصيف مع منع المارة يُعد نوعاً من الغصب المعنوي للمكان. من أراد الرزق المبارك، عليه أن يطلب مكاناً لا يتسبب فيه بأذى للناس أو إحراج لهم في طريقهم.

أحمد: صدقت، فالدين مراعاة لحقوق الآخرين قبل كل شيء.

علي: إليك ملخص لأهم النقاط بخصوص الملكية العامة ونظام المرور :

1. الالتزام بقوانين المرور

يرى السيد أن الالتزام بقواعد المرور (مثل الإشارات الضوئية، واتجاهات السير، وتحديد السرعة) هو واجب شرعي، ليس فقط لكونها قوانين دولة، بل لأن مخالفتها تؤدي غالباً إلى إزهاق الأرواح أو إلحاق الضرر بممتلكات الآخرين، وهو أمر محرم قطعاً.

2. حرمة الإضرار بالمال العام

الممتلكات العامة (الحدائق، أعمدة الإنارة، الأرصفة، والمباني الحكومية) هي ملك لجميع المسلمين أو المواطنين. التجاوز عليها بالهدم أو الكتابة أو الاستغلال الشخصي غير القانوني يعتبر غصباً، ويترتب عليه "الضمان" (أي وجوب التعويض المالي أو إصلاح الضرر).

3. ضابطة "المزاحمة" في الطريق

القاعدة العامة عند السيد هي: "يجوز استخدام الطرق العامة فيما وضعت له (كالمرور)". أما استخدامها لغير ذلك (كوضع بضاعة أو بناء مظلة) فيشترط فيه:

عدم معارضة القوانين النافذة.

عدم تضييق الطريق على المارة أو السيارات بشكل يسبب حرجاً أو تعطيلاً.

4. التجاوز على شبكات الخدمة

يؤكد المكتب في استفتاءات عديدة على حرمة التجاوز على شبكات الماء والكهرباء العامة (الاشتراك غير القانوني)، لما فيه من ضياع لحقوق الآخرين وإرباك للمصلحة العامة، حتى وإن كان الفرد يرى في نفسه حاجة لذلك.

قبل عشرينَ عاماً..

الشيخ الكربلائي رسمَ معالم التنمية الشاملة: الإنسان أوّلاً والدولة العادلة أساساً

◄ حسن لفتة هاشم

يؤكّدُ الباحثون وخبراء التنمية أنّ متطلبات العصر الحديث جعلت من التنمية قضية إنسانية ملحّة، ولعل مجرد الإشارة إلى الانفجار السكاني وإلى مشكلة الطاقة والغذاء وإلى الهوّة السحيقة بين الدول الغنية والدول الفقيرة، تكفي دليلاً قاطعاً على أن التنمية مشكلة إنسانية معاصرة.

وفي خطابات سابقة، حاول ممثّل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي أن يجيب مراراً على هذا السؤال الجوهري: لماذا التنمية؟ ومنه ما وردَ في خطبه من على منبر الجمعة في الصحن الحسيني الشريف في العام (2006)، أي قبل عشرين عاماً مضت من الآن.

وفي خضمّ الأزمات السياسية والتحدّيات المتراكمة التي يمر بها العراق، تبرز هذه الخطب بوصفها خارطة طريق نحو بناء دولة قادرة على النهوض وتحقيق التنمية الشاملة، والتي لا غنى عنها أبداً، ويمكن العودة إليها والانتفاع من جديد بكل ما وردَ فيها.

وفي خطبه التي أشرنا إليها آنفاً، يقدّم سماحة الشيخ الكربلائي رؤيةً متكاملة لا تقتصر على الإصلاح السياسي وتتعدّاه لتشمل بناء الإنسان وتعزيز القيم وترسيخ أسس الحكم الرشيد.

يركّز الكربلائي في خطبهِ على أن نقطة الانطلاق لأي عملية تنموية حقيقية تكمن في حسن اختيار القيادات، ولاسيما في المواقع التنفيذية الحساسة؛ فاختيار عناصر تمتلك الكفاءة العلمية والإداريـة، وتتحلى بالنزاهة والشجاعة، يمثل . بحسب رؤيته .

حجرَ الأساس في نجاح أي حكومة، ومن دون هذا الاختيار الدقيق، تتحوّل مؤسسات الدولة إلى عبء يعمّق الأزمات بدلاً من معالجتها، ما يؤدي إلى إضاعة فرص التقدّم والازدهار.

وفي سياق متصل، يضع الشيخ الكربلائي مكافحة الفساد في صميم مشروع التنمية، معتبراً إياه "العائق الأكبر أمام أي محاولة للنهوض"؛ وذلك لأنّ الفساد المالي والإداري لا يبدد الموارد فحسب، وإنما يقوّض ثقة المواطن بمؤسسات الدولة، ويعطّل مسار الإصلاح، ولذلك فإن بناء منظومة حكم نظيفة وشفافة يشكل شرطاً لا غنى عنه لتحقيق تنمية مستدامة.

ولا تنفصل التنمية في رؤية سماحته عن تحقيق الأمن والاستقرار؛ إذْ إن حالة الانفلات الأمني تُفقد الدولة قدرتها على التخطيط والتنفيذ، وتخلق بيئة طاردة للاستثمار والإعمار، ومن هنا فإن فرض القانون وتعزيز هيبة الدولة يمثلان قاعدة أساسية لأي مشروع تنموي ناجح.

كما يؤكد الشيخ الكربلائي على أهمية ترسيخ الممارسة الديمقراطية بوصفها إطاراً لتنظيم الحياة السياسية وضمان مشاركة المواطنين في صنع القرار؛ لأن بناء الديمقراطية على أسس صحيحة يُسهم في تحقيق الاستقرار ودعم مسار التنمية من خلال تعزيز الرقابة الشعبية وتداول السلطة.

ولا يغفلُ خطاب سماحته كذلك جانب التنمية البشرية، حيث يشدد على أن الإنسان هو محور العملية التنموية وغايتها في آنٍ واحد، وأنّ بناء القدرات وتطوير الكفاءات يمثلان استثماراً طويل الأمد، ينعكس إيجاباً على مختلف مفاصل الدولة والمجتمع.

وفي بعدٍ أخلاقي واضح، يدعو الشيخ الكربلائي القوى السياسية إلى تغليب المصلحة العامة على المصالح الضيقة، مؤكداً أن الإيثار والعمل من أجل الوطن يشكّلان معيار النجاح الحقيقي لأي تجربة سياسية، فالتنمية - في هذا السياق - هي منظومة قيم وسلوكيات تعزّز روح المسؤولية والانتماء.

إنّ قراءة متأنية لخطاب الشيخ الكربلائي تكشفُ عن رؤية تنموية شاملة تقوم على معادلة واضحة: (قيادة كفوءة) و(مؤسسات نزيهة) و(أمن مستقر) و(مشاركة ديمقراطية) و(قيم أخلاقية راسخة)، وهي مقوّمات أساسية إذا ما اجتمعت يمكن أن تفتح الطريق أمام العراق لتجاوز أزماته والانطلاق نحو مستقبل أكثر استقراراً وازدهاراً.

الوعـــي أساسُ التنمية

◄ سراج مصطفى

أكدت المرجعية مراراً على أهمية الوعي المجتمعي، وربطت بينه وبين نجاح أي مشروع إصلاحي أو تنموي، فالتنمية لا يمكن أن تقوم في بيئة تُدار بالشائعات أو تُحرّكها العناوين السطحية، إذ تحتاج إلى مجتمع يدرك تعقيدات الواقع، ويصبر على مسارات التغيير الطويلة، ويزن الأمور بميزان العقل والمسؤولية.

ومن هنا، إذا كان الإعلام قد يميل أحياناً إلى تقديم (الخبر) على حساب (الحقيقة) فإن المرجعية تسعى إلى إعادة التوازن، عبر دعوة الناس إلى التبصّر، والتحقق، وعدم الانجرار وراء كل ما يُتداول، فهي محاولة لبناء إنسانٍ يُحسن الفهمَ ولا يكتفي بالسماع فقط.

إنّ التنميةَ الحقيقية تُبنى أولًا بإنسانٍ واعٍ، وهذا ما تدركه المرجعية الدينية العليا، حين تضع الوعي في صلب مسؤولية الفرد والمجتمع، فكلما ارتفع مستوى الإدراك تراجعت قابلية التضليل، وتعزّزت فرص النجاح.

لذا يقف الإنسان هنا أمام اختبار الوعي، فبين إعلامٍ يلهث خلف اللحظة ومرجعيةٍ تدعو إلى التأمّل، تتحدد ملامح الطريق نحو تنميةٍ راسخة لا تهتز أمام عاصفة العناوين.

اليدُ البيضاءُ للإمامِ السيستاني..
تجتازُ حدودَ العراقِ كالعادة

حيدر حميد التميمي

(من أصبحَ لا يهتمُّ بأمرِ المسلمينَ فليسَ مِنهُم)، (مثلُ المؤمنينَ في توادّهم وتراحُمِهم كمثلِ الجسدِ إذا اشتَكى مِنهُ عُضوٌ تداعى لهُ سائرُ الجسدِ بالسهرِ والحُمى) إنها غيضٌ من فيض البحر المتلاطم من دُرَرِ النبي الأعظم صلى الله عليه وآله فيما يخص إرشاد الأمة وتنشئتها نحو ما يشد من أزرها ولا يفت في عضُدها، فخطورة الحديث الأول تكمن في أن عدم اكتراث بعضنا لبعض لاسيما في حال النكبة والضيق يكون بمثابة خلع لباس الدين والإيمان منّا، أما زُبدة الحديث الثاني فتكمن في الحث الشديد على ان نتوادَّ ونتراحم مشبّهاً الأمة بالجسد الواحد اذا سقم منه عضو فإن سائر اعضائه تسقم أيضا وتعيش الألم ذاته.

ولعلّ مرجعيتنا الشريفة متجسدة بالإمام السيستاني بما تمثله من امتداد طبيعي للمدرسة المحمّدية الأصيلة كانت وما زالت اليد البيضاء التي شهدناها تُسارع في الخيرات والإغاثة لكل أبناء الأمة الإسلامية فضلا عن أبناء العراق الكرام غاضّةً النظر في ذلك عن القومية والدين والطائفة بل جعلت الإنسانية قاعدة ومنطلقا لما تفيض به من خير وتوسعة على المظلومين والمضطهدين من الأمة, وما يُعضد ويصدق مُدعانا في أن منطلقها إنساني بحت ما أصدرته من بيانات استنكار شديدة اللهجة لما لحق بأهلنا في غزة الجريحة في السابع من أكتوبر نتيجة لحرب الإبادة الصهيونية التي شُنت عليهم ولم تكتفِ مرجعيتنا الفذة ببيانات الاستنكار إنما سيرت القوافل الإغاثية صوب فلسطين ولبنان لما نالهما من نكبة فضيعة، بعكس أولئك ممن يدعون العروبة والإسلام فقد كانوا يشنون أعتى حملات التسقيط ضد رجال الله المقاومين وأن ما كان يقع على الشعوب هو نتيجة لوجود تلك الفصائل المقاومة ولا تجعل من اللوم قيد أنملة على الصهاينة العُتاة, فالمرجعية الدينية العليا كانت وما زالت عابرة للحدود والمُسميات نحو كل مظلوم ومنكوب يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

وفي خِضَمّ ما نعيشه من حرب ظالمة يشنها الثنائي الشيطاني(أمريكا والكيان الغاصب) ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية شعباً ونظاماً وضد أتباع أهل البيت عليهم السلام في لبنان ممن اتخذوا طريق ذات الشوكة في المواجهة والاستبسال واصلت مرجعيتنا الرشيدة الرحيمة سلوك ذات الجادة في استنهاض العالم وليس فقط الأمة الإسلامية لشجب وإدانة واستنكار ما يقع على الشعبين من وحشية الآلة العسكرية التي لا تُفرق بين مقاوم وعسكري نظامي وبين رجل وامرأة أو شيخ وطفل وما أصدرته من بيان أو ما يعد بمثابة فتوى تحث الشعب الإيراني المظلوم للوقوف الى جانب نظامه الإسلامي من خلال النزول الى الشوارع في مسيرات تأييد ومساندة، لعلها تُلقي الحجة على أمة نالها ما نالها من الغفلة والسبات! ولم تكتفِ ببيان الاستنهاض والشجب هذا بل استغلت مناسبة عيد الفطر السعيد فأصدرت توجيهات سديدة تخص نكبة الشعبين على لسان إمام وخطيب صلاة العيد في العتبة الحسينية المقدسة فهو منبر المهمات الصعبة إن صح التعبير، فقد فتحت المرجعية الشريفة أبواب الخير والبركة بإجازة صرف الحقوق الشرعية في سبيل تخفيف معاناة وآلام المتضررين في إيران ولبنان ولكن يجب أن يكون ذلك عبر طرق موثوقة كمكاتب المرجعية الشريفة أو إيصال المساعدات مباشرة لمستحقيها من غير وسيط, لما في ذلك من تيسير في إيصال تلك المبالغ والمساعدات للمنكوبين من هذه الشعوب المظلومة، وما قد انتشر من لفتة مباركة من لدن مرجعنا المفدى من أنه هو أول من باشر بكتابة وصولات التبرع والتحويل وما كان لذلك من أثر مبارك في نفوس أبناء الشعب العراقي الذي يرى من سماحته أباً روحياً فيطيعونه في كل ما يصدر عن سماحته من توجيه أو فتوى, فسارع المؤمنون من أبناء شعبنا في النصرة بالتبرع بالغالي والنفيس من أموال ومصوغات وما شابه في كرنفال تكافلي قل نظيره في ما سواه من البلدان.

ولكن سرعانَ ما حاولت فئة من المواطنين تعكير صفو هذا الكرنفال التكافلي بحجج واهية كوجود فقراء كُثُر في بلدنا فهم أولى بالمساعدة! متناسين وجود مؤسسات انسانية وعتبات مقدسة تحظى برعاية المرجعية الشريفة وهي لا ترد فقيراً قط, وحجة أن الحرب لا تعنينا وهي شأن خارجي، فهم بذلك ينسلخون من أمة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وقد تغاضوا عن حديث الجسد الواحد فما صدر عنه صلى الله عليه واله من الدعوة الى الوحدة والتكافل لا تحده حدود مصطنعة قطعاً، وأصحاب هذه الحجج الواهية إنما يُقدمون خدمة لا مثيل لها للكيان الغاصب ولدول الاستكبار من حيث لا يعلمون، ولا بد أن لا نغفل أبداً عما ورد في الأثر (كانَ اللهُ في عونِ العبد ما دامَ العبدُ في عونِ أخيهِ).

الطلاقُ أبغضُ الحلالِ فاجتنبوه

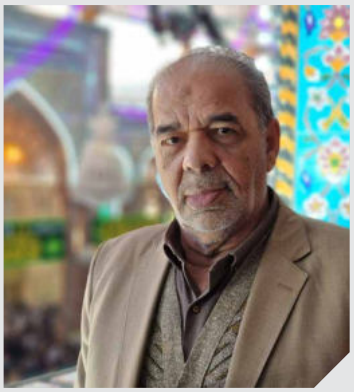

حسن كاظم الفتال

بِسْمِ اللهَّ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَّ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَّ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) (النساء/1).

بوادر ومساعٍ للإصلاح

إن دلالات وملامح بعض الوقائع والأحداث ومجرياتها حتمت على أن تتقلد بعض المجتمعات بمظاهر اليقظة وتتدرع بأخذ الحيطة والحذر وتتضاعف لديها درجات التقيد وتوقي المثالب وما يترتب من وقع آثارها ومخاطرها. حيث أن بعض المجتمعات تسودها الغفلة ويداهمها السهو وتنشغل وتلهو بوقائع جانبية مما يعرضها للتشتت والتفكك وما يلتحق به وما ينتج من حيث يعلم البعض أو لا يعلم ويؤدي إلى نشوء تباعد وتصدع الوشائج وفصم عرى الروابط الأسرية أو المجتمعية. وهذا ما يشكل خطرًا بالغًا ويستشري مفهوم ومضمون التخلف وربما تتوسع مساحات التردي وتشيع الخطيئة.

مما دعا أن يلفت الأمر عناية المعنيين بالشأن الاجتماعي والمبادرة في إرساء قواعد الإصلاح والشروع في تصحيح أي خلل والإسراع في ردم كل فجوة أو ثغرة ومجابهة بواعث ومؤديات الانحراف والوقوع في جرف الهلكات ومحاولة تعبيد الطرق المؤدية إلى الصلاح وبناء صرح حضاري يباهي به المجتمع الفاضل المجتمعات الأخرى.

وداوِها بالتي كانت هي الدّاء

ثمة سبل ووسائل وعناصر عدة مختلفة الانواع يمكن أن تخلق مجتمعا متأهبًا للتصدي ولمجابهة عواصف التفكك والتفرق وإخماد لهيب جذواتها واستحداث آليات معينة وابتكار حلول كفيلة بالتغيير نحو الأفضل ونحو بناء مجتمع فاضل متماسك سليم معافى من كل الآفات والأوبئة المجتمعية التي تصاب بها بعض المجتمعات من تلك التي يزعم بعضها بالتقدم وهو غاية في التخلف.

ولعل من أخطر الآفات التي تهدد بعض الامم أو المجتمعات أو الأوساط أو الوباء الذي ينخر جسد المجتمع هو شيوع التفكك والتفرق والتشتت وانعدام التماسك وهذا ما يستوجب الإسراع في إيجاد العلاج في اتخاذ وسائل وسبل تمحو آثار ذلك التفكك وما يلحق به ونشر معالم الترابط والائتلاف والانسجام بالتحالف والتوادد والتراحم، ومن أعظم وأجل وأقدس السياقات والمنهجيات التي توفر هذه المعالجات من تلك التي يدعو لها ويتبعها المصلحون وهي العزم في القيام بمبادرات ومساعٍ لوضع معالجات تُجنّب المجتمع وتحميه من الإصابة بتلك الأوبئة والعمل على تقوية الأواصر ومعالجة التفكك والانحلال.. كل ذلك يتحقق بإيلاء الاهتمام بعملية التزويج إيلاءً تامًا.

(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)

(الروم/21)، إذ إن تطبيق حالة التزويج هو أفضل ركيزة يمكن إرساؤها من قبل المجتمعات المتحضّرة لتشييد صرح الإصلاح.

والزواج مشروع إنساني يحقق الرحمة والمودة والعفاف ويحقق التلاحم في النسيج المجتمعي وينقي المجتمع بأسره من المفاسد والانحلال ويبرز به أهم عنصر من عناصر التعاون على البر والتقوى. خصوصا في مجتمعاتنا التي أراد لها رسول الله صلى الله عليه وآله أن يباهي بها الأمم بتكاثرها.

والزواج هو السبيل الأسلم والوسيلة الاسمى التي يتم من خلالها تحصين الشباب وانتشالهم من مهالك الانحراف وكذلك يبلور العقول ويضاعف مراتب تهذيب النفوس ويرسخ قواعد بناء أُسَر فاضلة ترتكز على تحسين الإنجاب بمشروعية وازدياد الأنساب وإنشاء أجيال فاضلة نزيهة زكية في أصولها ومنابعها؛ حيث تتلاقى القلوب بالتزويج وتنتعش بالمودة والرحمة ليصبح الطرفان مصدرا واحدا في تكوين أسرة تتوسع بالتدريج لتصبح عدة أفراد بالإنجاب. وبها تزدهر دائرة الرحمة والمودة والتآلف وتتوسع وتحيطها العاطفة ويسود الحب والوئام والتفاهم التام بين الطرفين من أجل مواصلة المسيرة في بناء جيل ينشأ ويترعرع بأجواء إيمانية عقائدية نقية صافية سليمة.

وتتعاقب السنين ويُذَللُ مرورُها الصعاب ويزيلُ العقبات وتتلاشى آثار التوجس من المستقبل المجهول أو لعلها تتضاءل ويعم الخير.

الحذر من أبغض الحلال

مما يؤجّج لهيب الأسف ويثير الأسى في النفوس إنه يحدث أحيانا أن تنفصم عرى التفاهم ويسبب انفصامها تعكيرا لصفو الأجواء الزوجية بل يكون هادما لصروح السعادة وتَضِيق حلقة الحب والوئام وتبدأ القلوب بالتباعد والتجافي عن بعضها وتتسلل الكراهية رويدا رويدا لتشغل مساحة واسعة.

ويبدأ اللجوء إلى وسيلة صُوِّرت بأنها أبغض الحلال عند الله الذي هو الطلاق، فيصبح الافتراق الحل الأمثل لها، وفعلاً يحصل التفريق الذي يمثل الطلاق. ولعل الطلاق في هكذا حالات يكون أنسبَ الحلول وأفضلَها.

ويعرّف فقهاءُ اللغة الطلاق بأنه هو حلّ الوثاق والإطلاق وهو الإرسال والترك، ويأتي الطّلاق أيضاً بمعنى إزالة القيد إنما هي إزالةٌ تُخَلِف الضرر.

إذن بالطلاق يتحرر الزوجان من القيد الذي ربما يسبب بقاؤه ضررا فادحا يتعذر إصلاحه (وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (البقرة/227)، ويبدأ الاتفاق على فسخ عقد الزواج المقدس وتنفصم عرى رابطة المودة والرحمة.

حين تنفصم عرى التوادد

ولكن ما هي الأسباب التي تؤدي إلى تفكيك سلسلة أقوى وأوثق اقتران لرابطة التآلف والمودة والعاطفة والوئام ليتحول كلُ ذلك إلى كراهية. أو على أقل تقدير تؤدي إلى تذييب الود والحب والحنان؟

ومن البديهي أن أكبر ما يهدد الأُسر بل الشعوب بشكل عام حدوث حالات الطلاق وانتشارها بين المجتمع، ومما يؤلم أن نصرّح أن مجتمعنا العراقي نال النصيب الأكبر من هذا الحصاد، وكذلك استخلصت معظم الدراسات حقيقة معينة وهي: إن معظم وقوع حالات الطلاق تحدث في الزيجات الحديثة وتكاد النسب في الزيجات القديمة تتلاشى ولا تساوي شيئا أمام الزيجات الحديثة.

وبعيداً عن لغة الأرقام وتدوين الإحصائيات أقول:

حين يرغب المتابعون والمراقبون للأحداث في أن يسلطوا الأضواء على بعض الحالات قد تبرز ثمة أسئلة غدا طرحها يتزايد بين طبقات المجتمع بمختلف شرائحه وطبقاته وفئاته، فضلاً عن الحجج والأعذار والتبريرات التي منها توجسات تحدثها الضائقة الاقتصادية، ونأيًا عن وجود الفوارق العمرية وتباين عدد سنين العمر بين الزوجين أحيانا.

وإرجاء الحديث عن أحد الأسباب المهمة الذي يتمثل بالتدخلات من خارج الحلقة الزوجية وفي مقدمتها التدخلات العائلية. بعيداً عن كل ذلك ثمة من يدعي بأن من بعض أو ربما أبرز أسباب حدوث حالات الطلاق الميول إلى عولمة الحياة وانتشار عالم الإلكترون وإنشاء مواقع التواصل الاجتماعي التي

يفترض أن تكون مدعاة لخدمة الإنسان للتزود الثقافي والتنور العقلي.

الأدهى والأَمَر

وفي جانب آخر نجد من يصر في أن يلقي باللائمة على بعض المؤسسات الدينية أو الحزبية أو التحزبية التي أولت اهتماما بالغا لإنشاء المراكز والمؤسسات النسوية التي لعلها أصبحت لا تعد ولا تحصى، وأن ظاهرية الهدف من تأسيس هذه المراكز نشر الثقافة والتوعية والإصلاح والدعوات المتكررة والملحة للالتحاق بها الهدف المعلن والظاهر إنما هذا الزخم من المؤسسات الذي جعل النساء تتسابق للانتماء إليها ويبدو أن الهدف المعلن من تأسيس مثل هذه المؤسسات وتزاحمها كان ظاهره الإصلاح.

إنما لعل الاشتباه في التصور أو سوء استخدام بعض المعنيين للمنهجية أدى أن تصبح سببا من أسباب التشتت وربما تضاءلت نسبة الصلاح، وبدلاً من أن تؤسس لتلاقي وتلاقح الافكار وازدياد المنفعة بالتوعية أصبحت سببا من أسباب التشتت.

فضلا عن انطلاق كمّ هائل بل عاصفة من الصيحات التي احتشدت بها هذه المرحلة الاستثنائية وهي صيحات مستحدثة يبدو ظاهرها المطالبة بحقوق المرأة، والطريف أن هذه الصيحات يتمشدق بها الرجال قبل النساء وأكثر تشددًا وهي بالحقيقة تحمل فحوى ذا وجهين، ومصدر الفحوى يلتقي بنوايا لحاجة في نفس صائح قضاها.

الوقاية من العاهات المجتمعية

ولعل ذلك أدى ان تتزايد المطالبات بحقوق المرأة من قبل المرأة مرة أو حثها على المطالبة بحقوقها بعد أن لاقت دعما ورفدا كبيرا من قبل الرجل لهذه المطالبة بعنوان وملامح عديدة ولعل في مقدمتها الظنّ منها باختراق ساحة المجتمع الذكوري.

فقد مهّد الأمر هذا للمرأة أن تتحرر من كثير من القيود

ولكن ما هي الأسباب التي تؤدي إلى تفكيك سلسلة أقوى وأوثق اقتران لرابطة التآلف والمودة والعاطفة والوئام ليتحول كلُ ذلك إلى كراهية. أو على أقل تقدير تؤدي إلى تذييب الود والحب والحنان؟

التي فرضها العقل الجمعي وأن تمتلك الجرأة في تحديد ما تراه مناسبا لعاطفتها وتحاول أن تتحرر من القيود التي فرضتها الشريعة من ناحية والعقل الجمعي والأعراف والعادات من ناحية أخرى مما دعا أن تتعارض مع مفهوم أو مضمون منطوق الآية الكريمة: (فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ) (الأحزاب/ 53) وآيات أخر.

لذا لعلنا نكون على صواب إن أعلنا أن انخفاض نسب الطلاق في المناطق الريفية أو النائية عن المدينة يشير إلى مصداقية هذه الحقيقة.

وثمة قسم من الناس اعتاد أن يتعكز على عصا متهالكة أو يضع شماعات ليعلق عليها الأخطاء التي ترتكب من قبل بعض الخطّائين فيزعم أن أبرز أسباب الطلاق تعود إلى إقبال الشباب اليافع من مقتبل الأعمار على الزواج والارتباط غير المدروس فضلاً عن تعرض بعض النساء أو الفتيات إلى ضغوطات اجتماعية بسبب التقاليد والعادات. مما يغيب القناعات ويسبب الندم والسخط على العملية. لذلك يرى أن الطلاق أسلم وسيلة للخلاص من آثار الأخطاء وحسم الأمور بقطع العلاقة الزوجية وسوف نأتي تباعًا فيما بعد بعضًا من المعالجات التي يمكن أن تحد من توسع حجم هذه الظاهرة المؤسفة.

إهداءُ الثَّواب لسادَةِ الأطيَاب

صادق مهدي حسن

في إحدى الندوات الفكرية التي ضمت جمعاً من طالبي المعرفة، طرح تساؤلٌ أثار لغطاً وجدلاً بعد أن استنكر أحد الخطباء قيام بعض الزوار بقراءة سورة "الفاتحة" وإهداء ثوابها للإمام الحسين (عليه السلام). كان منطق المستنكر يرتكز على تساؤلٍ فيه نوع من الاشتباه: "هل الحسين عليه السلام بحاجة فاتحتك ليدخل الجنة؟".. لماذا تقرأون الفاتحة عند الضريح؟!.

هذا الاعتراض، وإن بدا في ظاهره تعظيماً لمقام المعصوم، إلا أنه يغفل عن فلسفة "العبادة" وعلاقة "المحب بالمحبوب". ولتفكيك هذا الالتباس، نضع النقاط التالية برسم التأمل:

أولاً: القرآن مأدبة الله.. والأئمة سادة المؤمنين

من المتفق عليه فقهياً وشرعياً استحباب قراءة القرآن وإهداء ثوابه للمؤمنين، فكيف إذا كان المُهدى إليهم هم "سادة المؤمنين"؟ إن قراءة الفاتحة عند قبورهم (عليهم السلام) ليست لسدّ نقصٍ لديهم -حاشاهم- بل هي من باب الأدب والبرّ والصلة. فالخطيب نفسه حين يختم مجلسه بالدعاء وقراءة الفاتحة لمن مات على الإيمان، يعلم يقيناً أن آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين هم قمة الهرم الإيماني، فكيف يُستثنون مما جاد به النص القرآني والسنة النبوية من استحباب الصلة بالقرآن؟

ثانياً: فلسفة "الهدية" في مدرسة الزيارة

لو تأملنا في تراث أهل البيت (عليهم السلام)، وتحديداً في تعقيبات الصلاة الواردة في الزيارات المعتبرة، لسقط هذا الاعتراض تماماً. ففي زيارة الحسين (عليه السلام) يقول الزائر:

"اللَّهُمَّ وهاتان الرَّكعتان هدية مِنِّي إلى مولاي الحُسَيْنِ بن عليٍّ.." وهكذا الحال في زيارة بقية الأئمة..

وهنا نسأل بمنطق ذلك الخطيب: هل الإمام ينتظر ركعتين من زائرٍ ليتقرر مصيره الأخروي؟ الإجابة تأتي في ثنايا الدعاء نفسه: "وتقبَّلْ منِّي وأجْزِني على ذلك بأفضل أمَلي ورجائي. فالعمل من الزائر، والهدية للإمام، لكنَّ الثواب والجزاء والرفعة تعود على المُهدِي لا المُهدَى إليه.. نحن حين نهدي، نتقرب إلى الله ببرّ أوليائه، كمن يهدي وردة لمالك بستانٍ مليء بالزهور؛ الوردة لا تزيد البستان جمالاً، لكنها تعبر عن أدب الزائر واعترافه بفضل صاحب الدار.

ثالثاً: سيرة المتشرعين واتصال القلوب

لقد جرت سيرة العلماء والصلحاء على التصدق عن الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه) بنية سلامته وإهداء الختمات القرآنية له ولأهل البيت سلام الله عليهم. فهل الإمام الذي (بيمنه رُزق الورى، وبوجوده ثبتت الأرض والسماء) محتاج لدرهم يتصدق به مؤمن؟ بالتأكيد لا، ولكنها "علاقة الوصل". إن إهداء الفاتحة أو الصدقة أو الصلاة، هو نوع من عرض الطاعة وإظهار المودة التي هي (أجر الرسالة)

إن الاعتراض على ممارسات المؤمنين العبادية التي تنطلق من حب أهل البيت (عليهم السلام) والتي لا يشوبها شيء من البدع بذرائع شتى، قد يؤدي إلى جفاف الروح وتهميش السنن المستحبة. إننا حين نقرأ الفاتحة للحسين (عليه السلام) أو أهل البيت عمومًا، لا نطعمه من جوع ولا نؤمنه من خوف، بل نغسل أرواحنا في فيض كرمه، ونرجو من الله أن يتقبل بضاعتنا المزجاة ببركة من أُهديت إليه..والله الموفق لكل خير.

في حضرة السيدة فاطمة الـزهراء عليها السلام

زيد علي كريم

دعاء (اللهم بفاطمة وأبيها وبعلها وبنيها والسر المستودع فيها) أثار جدلاً واسعاً، رغم أن فاطمة الزهراء (عليها السلام) سيدة نساء العالمين وبنت نبيهم وابنيها الحسن والحسين حفيدا نبيهم، وقد أمر الله تعالى بمودتهم في كتابه الكريم : {قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى}. الشورى/23

ففي كل مرة يُذكر التوسل بالنبي وآل بيته (عليهم وعليهم أفضل الصلاة والسلام)، ترتفع الأصوات باتهام الناس بالشرك، وهنا تبرز نقطة قرآنية عميقة كثيراً ما تُغفل: أن التوسل والتبرك ليسا أمرين حادثين في الإسلام، بل لهما جذور واضحة في قصص الأنبياء.

ففي قصة نبي الله يوسف عليه السلام، أرسل قميصه إلى أبيه يعقوب عليه السلام، فلما أُلقي القميص على وجهه عاد إليه بصره.

هذا ليس مجرد حدث تاريخي، بل دلالة صريحة على أن الله جعل في أثر نبي من أنبيائه سبباً للشفاء. فالقميص ليس إلا وسيلة، والشفاء من الله، ومع ذلك أقرّ الله هذا الفعل وجعله طريقاً للرحمة.

وكذلك في قصة بني إسرائيل، قال تعالى عن تابوت آل موسى وآل هارون: (إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون) البقرة / 248؛ فالسكينة كانت تنزل عليهم بوجود هذا التابوت، الذي يحوي آثار الأنبياء، وآل الأنبياء وهذا أوضح دليل على أن البركة يمكن أن تتعلق بأشياء مادية مرتبطة بأولياء الله، وأن اتخاذها وسيلة لنزول الرحمة ليس شركاً ، بل آية من آيات الله تعالى.

فإذا كان قميص يوسف سبباً للشفاء، وكان تابوت آل موسى وآل هارون سبباً للسكينة، فكيف يُستنكر على المسلمين أن يتوسلوا بأعظم الخلق، محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟

فاطمة وأبوها وبعلها وبنوها هم أفضل خلق الله وهذا الدعاء أظهر عداء وحقد بعض أولياء الشيطان كما فعل وفد نجران من اليهود فنزل قوله تعالى: {فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ} آل عمران/ 61.

هذا كتاب الله يشهد بمقام رسوله الكريم وابنته وزوجها وابنيها فهذه الزهراء البتول أم أبيها وكان صلى الله عليه وآله وسلم يجلس لتوقيرها ويقول لعلي عليه السلام: "أنت مني بمنزلة هارون من موسى"، ويقول للحسن والحسين عليهما السلام: "أنتما سيدا شباب أهل الجنة...".

هـؤلاء هـم أهـل القـبول في كل دعـاء، لا تتبعوا أولياء الشيطان وتنقضوا عهدكم مع الله ورسوله ولا تسمحوا لمن يظهر عداوة وحقدا لأهل البيت أن يسحبكم، تمسكوا بالله ورسوله وأهل بيته وتوسلوا بهم إلى الله فهم نعم الوسيلة وهم سفينة النجاة والفوز.

اللهم بفاطمة وأبيها وبعلها وبنيها والسر المستودع فيها أغفر لي وارحمني وأعفو عني وأصلح لي ذريتي وألحقني بالصالحين.

انهيار الحصار بالتوجّه إلى الواحد الجبّار

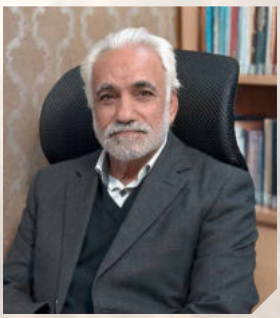

سامي جواد كاظم

لا توجد أية قرآنية بمعنى واحد، بل لها أبعاد فكرية حتى وإن كانت تتحدث عن تاريخ منذ خلق البشر وإلى يومنا هذا، وللأسف الشديد، لمن يعتقد أن الآيات التاريخية لا فائدة منها اليوم.

هذه الآيات التاريخية تحتوي على دروس تتكرر عبر التاريخ إلى يوم الساعة، وقد شهدنا ذلك في وضعنا اليوم واستحداث أسلوب مواجهة ومحاربة من قبل أعداء الإسلام، وهو الحصار. وهذا الأسلوب جاء بنصه واحتوائه في القرآن الكريم، وفي سورة التوبة، وهذه السورة تحتوي على دروس منذ أن نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله، في من يبلغ بها، وحتى مواجهة المشركين. وأخص بالذكر آية الحصار وكيف ينهار بالإيمان بالواحد الجبار، ونص الآية: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاءَ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ).

ونقتطع منها محل الشاهد:

"وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء"

ونص تفسيرها من مجمع البيان ولنا التعليق على التفسير:

"(وإن خفتم عيلة) أي فقراً وحاجة، وكانوا قد خافوا انقطاع المتاجر بمنع المشركين عن دخول الحرم، (فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء) أي فسوف يغنيكم الله من جهة أخرى، إن شاء، بأن يرغب الناس من أهل الآفاق في حمل الميرة إليكم، رحمة منه ونعمة عليكم. قال مقاتل: أسلم أهل نجد وصنعاء وجرش من اليمن، وحملوا الطعام إلى مكة على ظهور الإبل والدواب، وكفاهم الله تعالى ما كانوا يتخوفون".

هنا يأتي إنهاء الحصار من قوة الإيمان بالله عز وجل، لتجعل المسلم يقتحم المعارك نصرة للإسلام مهما كانت قوة العدو. وهذا ما نحن بأمس الحاجة له، ومن المؤكد أن هناك رجالًا قضوا نحبهم، وهناك من ينتظر؛ فهم رجال أشداء.

ولاحظوا شعب اليمن الصابر المجاهد، كيف هرع لنصرة المسلمين المحاصرين، وتمكن من ذلك برغم الصعوبات والمعوقات في إيصال المعونات، وكان له الدور الفاعل في احتواء الحصار وانهياره. والله عليم بمصير العباد، وهو الحكيم واللطيف في تدبير أمور المؤمنين الذين يتوكلون على الله من أجل الرسالة.

ولاحظوا شعب اليمن الصابر المجاهد، كيف هرع لنصرة المسلمين المحاصرين، وتمكن من ذلك برغم الصعوبات والمعوقات في إيصال المعونات، وكان له الدور الفاعل في احتواء الحصار وانهياره. والله عليم بمصير العباد، وهو الحكيم واللطيف في تدبير أمور المؤمنين الذين يتوكلون على الله من أجل الرسالة...

هذه الظروف عاشها ويعيشها المسلمون، وهم يتمسكون برسالة السماء وبمعجزة خاتم الأنبياء.

هذه السورة لها حكاية في من بلغها، وهو الإمام علي عليه السلام بأمر من الله عز وجل، وهذا التبليغ لمن يعتقد أنه فقط قراءة السورة للحجاج يوم النحر في مكة فهو واهم، بل التبليغ يتبع التفسير والتوضيح، وجمع الهمم ورفع المعنويات لما قد يترتب عليه من آثار إذا ما تمسك المسلمون ببنود هذه الآية، وخصوصًا عند منع المشركين وما سيترتب عليه من ردود فعل منهم، أي من الحصار أو المواجهة. لذا كان وجود الإمام علي عليه السلام في لحظة التبليغ هو أهم خطوة إلهية لجعل الحجاج يعيشون الأمان والاطمئنان.

هذا الدرس لا يجب أن ننساه، إذا ما مر شعب مسلم يدافع عن حقه، في كيفية الوقوف معه في محنته، وبإيمان مطلق لدى المحاصر ولدى المتبرع، بأن الله الحكيم اللطيف الرؤوف هو الذي يهيئ الظروف لجعلنا نعيش بالأمان والانتصار.

من أساطين علمائنا..
المجدّد محمد بن إدريس الحلّي

د. حميد حسون المسعودي

هو محمد بن إدريس بن أحمد بن إدريس بن الحسين بن القاسم بن عيسى الحلي العجلي (نسبة إلى عجل بن لجيم، وهي قبيلة من بني ربيعة)، وقيل: محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس وقيل أيضا أبو عبد اللهّ العَجْلي الحلّي، فقيه إمامي، مصنّف كتاب السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي. ولد في مدينة الحلة سنة 543 هجرية تقريبا. ذُكرت له في كتب الفقه والتراجم أسماء وألقاب مختلفة. لكنه كان يقول عن نفسه في كتابه السرائر إنه محمد بن إدريس. فيكون اسمه الكامل محمد (بن منصور) بن أحمد بن إدريس بن الحسين بن القاسم بن عيسى العجلي الحلي. كما تذكر له الكتب والمصنفات ثلاث كنى: أبو عبد الله وأبو جعفر ونادرا أبو منصور.

أما ألقابه فهي عديدة، منها: فخر الدين وشمس الدين وفحل العلماء وشمس العلماء وملك العلماء والحلي والربعي البجلي والمتأخر الفاضل.

كان متبحّراً في الفقه محقّقاً ناقدا متّقد الذهن وذا باع طويل في الاستدلال الفقهي والبحث الاَصولي، والأهم أنه كان باعثاً لحركة التجديد فيهما.

كما اختلف في تاريخ ولادته، فقيل إنه ولد عام 544 هجرية وقيل عام 558 هجرية وقيل عام 543 هجرية.

دعوته إلى التجديد:

لا يمكن أن يكون التجديد متاحا لكل وارد، بل أنه يجري من لدن الخبراء به الذين يحيطون بقواعده وأصوله والمتمكنين من القديم منه للانطلاق إلى الجديد. وبناءً على ذلك، جاء ابن ادريس(رضوان الله عليه) ليشرع بتجديد حياة الفقه والاجتهاد. فكان له كبير الأثر في ذلك.

قام ابن إدريس (رضوان الله عليه) بدراسة الشيخ الطوسي (رضوان الله عليه)، جده لأمه، ومحاكمته علميا. وكان في كل ذلك يعتمد على استدلالاته القوية وقدرته على التتبع. فكان أول من فتح باب الطعن على الشيخ الطوسي الذي كان مهيمنا على الجو العلمي لقرن من الزمان بعد وفاته. وقد كان لهيبة الشيخ الطوسي الأثر الكبير في أنظار تلامذته ليمنعهم من نقد نظرياته وآرائه التي كانوا يعتقدون بقداستها. فقلدوه واتبعوه في الفتوى لحسن ظنهم به.

فمثلاً كان ابن ادريس لا يعمل بالأخبار الآحاد، فسبب له ذلك نقدا كثيرا، مثل الادعاء بأنه مُعرِضٌ عن أخبار أهل البيت(عليهم السلام). لكن المنصفين له من العلماء قالوا بأن حاله حال السيد المرتضى(رضوان الله عليه)الذي لم يكن يعمل بالخبر الواحد مالم يكن محفوفا بالقرائن.

وقد تعرض ابن ادريس(رضوان الله عليه) لانتقادات أخرى كثيرة، شأنه شأن المصلحين والمجددين. فقالوا إنه تجرأ على جده الشيخ الطوسي وأساء الأدب معه. لكنه في واقع الأمر، كسر الحاجز النفسي عند بعض العلماء. فأعطى الانطباع بأن المكانة العلمية مهما علت لا يمكن أن تكون عصيّة على النقد. فينبغي عدم التوقف عندها بل أن نبني عليها وننطلق منها عندما تكون صحيحة، وأن نهدمها عندما تكون خاطئة.

أساتذته ومَن روى عنهم:

من أشهر أساتيذه الشيخ ابن شهرآشوب المازندراني والسيّد ابن زهرة الحلبي والشيخ عبد الله بن جعفر الدوريستي والشيخ الحسين بن هبة الله السوراوي والسيّد علي بن إبراهيم العريضي والشيخ عربي بن مسافر الحلّي.

تلامذته ومَن رووا عنه:

من أبرز تلامذته الشيخ محمد بن جعفر بن محمد بن نما الحلي والسيّد فخار بن معد الموسوي والسيّد محمّد بن عبد الله بن زهرة الحسيني الحلبي والشيخ طومان بن أحمد العاملي والشيخ جعفر بن أحمد بن الحسين بن قمرويه وعلي بن يحيى الخيّاط.

ما قيل في حقّه (رضوان الله عليه):

قال عنه الشيخ ابن داود الحلّي في رجاله: "كان شيخ الفقهاء بالحلّة، متقناً في العلوم، كثير التصانيف" وقال عنه الشهيد الأوّل: "الإمام العلّامة، شيخ العلماء، رئيس المذهب، وفخر الدين".

وقال عنه المحقّق الثاني: "الشيخ الإمام السعيد المحقّق، حبر العلماء والفقهاء، فخر الملّة والحقّ والدين." وقال عنه الشيخ البحراني في لؤلؤة البحرين: "وكان هذا الشيخ فقيهاً أُصولياً بحتاً، ومجتهداً صرفاً." وقال عنه الميرزا النوري في الخاتمة: "الشيخ الفقيه، والمحقّق النبيه... العالم الجليل المعروف، الذي أذعن لعلوّ مقامه في العلم والفهم والتحقيق والفقاهة أعاظم الفقهاء في إجازاتهم وتراجمهم." وقال الشيخ التستري: "الشيخ الفاضل الكامل المحقّق المدقّق، عين الأعيان، ونادرة الزمان." وقال السيّد الخونساري في الروضات: "الحبر الكامل المحقّق العلّامة، فخر الملّة والدين" وقال الشيخ القمّي في الكنى والألقاب: "فاضل فقيه، ومحقّق ماهر نبيه، فخر الأجلّة، وشيخ فقهاء الحلّة". وقال السيّد الأمين في الأعيان: "كان من فضلاء فقهاء الشيعة، والعارفين بأُصول الشريعة" وقال الشيخ آقا بزرك الطهراني في الطبقات: "الشيخ الفقيه العجلي الحلّي." وقال عنه الشيخ الحر في تذكرة المتبحرين: "وقد أثنى عليه علماؤنا المتأخرون، واعتمدوا على كتابه وعلى ما رواه في آخره من كتب المتقدمين وأصولهم، يروي عن خاله أبي علي الطوسي بواسطة وغير واسطة، وعن جده لامه أبي جعفر الطوسي رحمه الله، وأم أمه بنت المسعود ورام، وكانت فاضلة صالحة ".

وقال عنه السيد الخوئي (رضوان الله عليه): "وأما قول ابن داود إنه أعرض عن أخبار أهل البيت عليهم السلام بالكلية فهو باطل جزما، فإنه اعتمد على الروايات في تصنيفاته، وكتابه مملوء من الاخبار، غاية الامر أنه لا يعمل بالأخبار الآحاد، فيكون حاله كالسيد المرتضى وغيره ممن لا يعملون بالخبر الواحد غير المحفوف بالقرائن، ولأجل ذلك ذكر السيد التفريشي ما تقدم منه، كما تقدم عن الشيخ الحر، ما ذكره من أن علماءنا المتأخرين قد أثنوا عليه واعتمدوا على كتابه".

من مصنفاته (رضوان الله عليه):

للشيخ ابن إدريس آثار جليلة. أشهر كتبه السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي. وله مؤلفات أخرى مثل خلاصة الاستدلال ومناسك الحجّ ومختصر التبيان في تفسير القرآن للشيخ الطوسي ومسائل ابن إدريس. كما إن له كتاب التعليقات من نحو عشرين مجلدا، وهو مجموعة اعتراضات على كتاب التبيان في علوم القرآن لجده الشيخ الطوسي، وقيل عن الكتاب(إنه لم يُعمل مثله) و(إنه عديم النظير في التفاسير)، كما أن فيه حواشي مهمة وأجوبة لبعض الإشكالات والاعتراضات على الشيخ الطوسي.

وفاته (رضوان الله عليه):

توفّي الشيخ ابن إدريس (رضوان الله عليه) في الحلة سنة 598 وله بها مرقد كبير معروف. يقع المرقد على الجهة اليسرى للذاهب من مركز مدينة الحلة إلى مرقد العلوية الشريفة بنت الحسن المجتبى (عليهما السلام). وقد تعهد بعض الغيارى مرقد ابن ادريس بتجديد بنائه منذ مرجعية آية الله السيد محسن الحكيم(رضوان الله عليه). كما تعهده الشعراء بتدوين تاريخ بنائه.

المصادر:

- آل سيف، فوزي، 2012، من أعلام الامامية بين الفقيه العماني وآغا بزرك الطهراني. بيروت: دار الصفوة.
- بناري، علي همت، 2005، ابن ادريس الحلي رائد مدرسة النقد في الفقه الاسلامي ترجمة حيدر حب الله الطبعة الأولى. بيروت: الغدير للطباعة والنشر.
- الخوئي، السيد أبو القاسم، 1990، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة الجزء 16. قم المقدسة: مركز نشر الآثار الشيعية.
- كمال الدين، السيد هادي حمد، 1962، فقهاء الفيحاء وتطور الحركة الفكرية في الحلة. بغداد: مطبعة المعارف.

رسالةٌ إلى كلّ مجاور

أحمد منتظر الاسدي

1. أنت لست شخصًا عاديًا:

بمجرّد دخولك إلى هذه البقعة الطاهرة، تصبح جزءًا من تجربةٍ روحانيةٍ استثنائية، تتجاوز حدود المكان إلى عمق القلب والوجدان. وجودك هنا ليس أمرًا اعتياديًا، بل هو اصطفاءٌ يحمل في طيّاته مسؤوليةً عظيمة، وفرصةً ثمينة لتجديد الإيمان وتقوية الصلة بالله تعالى، فاحرص على اغتنامها بالشكر والعمل الصالح.

2. هذه الأرض شاهدة عليك:

كل خطوةٍ تخطوها، وكل شعورٍ يمرّ بك، وكل نيةٍ تُضمرها، محفوظةٌ في سجلّ هذا المكان الشريف. فاجعل حضورك حضور صدقٍ وإخلاص، وراقب قلبك قبل جوارحك، لتكون شهادتها لك سببًا في الرحمة والبركة، لا العكس.

3. لا تُفرّط فيما يتمنّاه غيرك:

كم من إنسانٍ يتمنى أن يكون في موضعك الآن، وكم من قلبٍ يشتاق لهذه اللحظات. فلا تجعل هذه النعمة تمرّ عليك مرور العادة، بل استشعر قيمتها، واغتنم كل لحظة فيها بالدعاء والذكر والتقرب إلى الله.

4. اجعل كل زيارة فرصة للتقرب إلى الله:

لا تقتصر المجاورة على الوجود الجسدي، بل اجعلها حضورًا قلبيًا واعيًا، تسعى فيه إلى تعميق خشوعك، وزيادة معرفتك، والتأمل في عظمة الله ورحمته، وفي مقام أهل البيت (عليهم السلام).

5. السعيد من انتبه قبل أن يُنبَّه:

من أدرك قيمة هذه النعمة مبكرًا، عرف كيف يحافظ عليها ويستثمرها، فلا يحتاج إلى تذكيرٍ دائم، بل يكون واعيًا لمسؤوليته، حريصًا على اغتنام كل لحظة فيها.

6. احرص على الطهارة الجسدية والروحية:

النظافة الظاهرة عنوان احترام المكان، لكنها لا تكفي وحدها؛ فطهّر قلبك من الرياء، ونقِّ نيتك من كل شائبة، واجعل باطنك موافقًا لظاهرك، ليكتمل أدبك في هذا المقام.

7. التزم بالأدب والأخلاق أثناء المجاورة:

كل تصرفٍ هنا له أثر، وكل كلمةٍ محسوبة، فكن هادئًا، مهذبًا، لا تؤذي أحدًا، ولا تزعج الآخرين، فإن حسن السلوك يزيد من بركة حضورك، ويعكس فهمك الحقيقي لحرمة المكان.

8. شارك الآخرين الخير والمعرفة:

لا تجعل النعمة حبيسة نفسك، بل انشرها بين من حولك، علّم الصغار أدب المجاورة، وذكّر من يغفل بقيمتها، وكن سببًا في هداية غيرك إلى هذا الخير.

9. احرص على أن تعود من كل زيارة أفضل:

اجعل لكل زيارة أثرًا في نفسك، فاسأل نفسك: ماذا تغيّر فيّ؟ هل ازداد صبري؟ هل رقّ قلبي؟ هل اقتربت من الله أكثر؟ فإن لم تجد أثرًا، فراجع حضورك ونيّتك.

10. احرص على الدعاء بصدق:

الدعاء في هذه المواطن له خصوصية، فاجعله دعاءً خالصًا من القلب، واطلب الخير لنفسك ولغيرك، وأحسن الظن بالله، فإنه قريبٌ مجيب.

11.لا تجعل الزحام سببًا للغفلة:

وجود الناس وكثرتهم لا ينبغي أن تُبعدك عن حضور القلب، بل اجعل قلبك مع الله في كل حال، ودرّب نفسك على التركيز والخشوع حتى في أشد الزحام.

12. كن لطيفًا مع الجميع:

الابتسامة، والكلمة الطيبة، والصبر على الآخرين، كلها من مظاهر الأدب في هذا المكان. فكن رحيمًا، متواضعًا، تعكس بأخلاقك جمال هذه المجاورة.

13. لا تتكاسل عن الأذكار والأدعية:

وقتك هنا ثمين، فلا تضيّعه في الغفلة، بل املأه بالذكر وقراءة الأدعية، فهي التي تغذي روحك وتثبّت أثر هذه الزيارة في قلبك.

14. تذكّر أن المجاورة نعمة يومية:

الاستمرار في النعمة قد يُنسيك قيمتها، فجدّد امتنانك كل يوم، واستحضر فضل الله عليك، فإن الشكر يحفظ النعم ويزيدها.

15. لا تسمح للعادات السيئة أن تتسلل:

تجنّب كل ما يُفسد روح الزيارة، من تضجّرٍ أو تكبّرٍ أو انشغالٍ بالدنيا، فإن هذه الأمور تُضعف أثر المجاورة وتُذهب نورها.

16. احرص على الرحمة والمودة مع الزائرين:

عامل الناس بلطفٍ ومحبة، وساعد من يحتاج، وكن عونًا لغيرك، فإن الإحسان إلى الخلق من أعظم ما يُقرّب إلى الله.

17. زر عن والديك وأحبّتك:

لا تنسَ أن تهدي زيارتك إلى والديك، وأقاربك، وإخوانك، وجيرانك من المؤمنين، فإن في ذلك برًّا وصلةً، وأجرًا عظيمًا يتضاعف بنيّةٍ صادقة.

18. احترم الزائرين بشتى السبل:

قدّم لهم العون، وتجنّب إيذاءهم، وأظهر لهم حسن الخلق، فأنت بفعلك تمثّل صورة هذا المكان الشريف، وتعكس أخلاق من تنتمي إليهم.

19. لا تزاحم الزائرين واسمح لغيرك بالتقدم:

كن متسامحًا، ولا تتسابق على حساب الآخرين، بل افسح المجال لمن جاء من بعيد لينال فرصته في القرب، فأنت في نعمة المجاورة المستمرة، وغيرك قد لا تتكرر له هذه اللحظات.

العطاء الحسيني

ملحق خـاص يُعنى بالتعريف بأنشـطة
ومشاريع العتبة الحسينية المقدسة

من كربلاء إلى أبناء الشعبين المظلومين..

دعوة المرجعية لإغاثة لبنان وإيران تتحوّل إلى خطوات عملية

في ظل تصاعد الأزمات الإنسانية التي لحقت بالشعبين الإيراني واللبناني جراء تكالب الكيان الصهيوني الغاشم، برزت دعوة ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، بوصفها موقفاً دينياً وإنسانياً متكاملاً، يجمع بين التشخيص الواقعي للمرحلة الراهنة والدعوة الصريحة إلى التحرك الفاعل لدعم المتضررين.

فخلال اجتماع رسمي عُقد في العتبة الحسينية المقدسة، بحضور الأمين العام ونائبه وعدد من أعضاء مجلس الإدارة ورؤساء الأقسام، أكد سماحة الشيخ الكربلائي أن طبيعة المرحلة الحالية، بما تشهده من تصاعد في الأزمات والمعاناة، لم تعد تحتمل الاكتفاء بالمواقف اللفظية، وإنما تتطلب حضوراً عملياً وميدانياً، مشدداً على أن هناك "واجباً شرعياً وإنسانياً يحتم تقديم الدعم والإغاثة للشعبين اللبناني والإيراني".

وأوضح سماحته أن "هذا الواجب يستند إلى رؤية دينية واضحة مفادها أن الإيمان لا ينفصل عن العمل، إذْ يتجسد في مواساة الآخرين والتخفيف من آلامهم"، مستشهداً بما ورد في خطبة صلاة العيد من أن "الإيمان عمل ومواساة"، ومن هذا المنطلق، اعتبر أن الاستجابة للأزمات الإنسانية "تمثل اختباراً حقيقياً لصدق الالتزام بالقيم الدينية والإنسانية".

ولم تقتصر الدعوة على الجانب النظري، إذ كشف سماحته عن شروع العتبة الحسينية بخطوات عملية لتجسيد هذا التوجه، من خلال الإعداد لإطلاق حملة إغاثية واسعة النطاق، وبيّن أن الحملة "تتضمن إرسال نحو عشرين ناقلة محمّلة بمساعدات متنوعة، تشمل سيارات إسعاف وآليات وأجهزة ومعدات طبية، إلى جانب مواد عينية أخرى تستهدف تلبية الاحتياجات الأساسية للمتضررين".

وأشار سماحته أيضاً إلى أن التحضيرات لهذه الحملة بدأت فعلياً منذ أيام، وشهدت جهوداً مكثفة وتخصيص مبالغ مالية كبيرة تراوحت بين (2-3) مليارات دينار عراقي، في خطوة تعكس جدية التحرك وحرص القائمين عليه على ضمان استجابة سريعة وفعالة لحجم الأزمة.

وفي سياق متصل، شدد الكربلائي على أهمية أن تضطلع العتبة الحسينية بدور ريادي في هذا المجال، داعياً إلى أن تكون "قدوة في الاستجابة لهذه الدعوة الإنسانية"، وموجهاً نداءً واضحاً إلى خدام الإمام الحسين (عليه السلام) وجموع المؤمنين للمشاركة الفاعلة في هذه المبادرة، كلٌّ بحسب ما يتيسر لديه، بما يسهم في توسيع دائرة الدعم وتعزيز روح التكافل الاجتماعي.

كما أكد أن هذه المبادرة لا تأتي بمعزل عن توجيهات المرجعية الدينية العليا، فهي تمثل استجابة مباشرة لندائها، وتجسيداً عملياً لقيم التضامن والتراحم التي تشكل ركناً أساسياً في المنظومة الأخلاقية والدينية.

من جانبه، أوضح الأمين العام للعتبة الحسينية السيد حسن رشيد العبايجي، أن "ما يمر به الشعبان اللبناني والإيراني من ظروف صعبة، وما قدماه من تضحيات كبيرة في مواجهة التحديات، يضع الجميع أمام مسؤولية أخلاقية مضاعفة، تستوجب الوقوف إلى جانبهما في هذه المرحلة الحرجة".

وأضاف أن "هذه التضحيات والمواقف تفرض علينا أن نكون في طليعة الداعمين"، مشيراً إلى أن "المؤسسات المرتبطة بالمرجعية الدينية العليا مطالبة بأن تتصدر جهود التعبئة العامة، سواء أكان عبر جمع التبرعات أو تنظيم حملات الإغاثة" بما يترجم التوجيهات الصادرة عن المرجعية إلى خطوات عملية على أرض الواقع.

وتعكس هذه التحركات، في مجملها، نموذجاً واضحاً للدور الذي يمكن أن تضطلع به المؤسسات الدينية في مواجهة الأزمات، من خلال الجمع بين التوجيه المعنوي والعمل الميداني، بما يعزز من حضور القيم الإنسانية في أوقات الشدة.

استُقبلت بالورود والدعاء

قافلة مساعدات العتبة الحسينية تصل إلى الشعب الإيراني المجاهد

انطلقت من كربلاء المقدسة بتاريخ يوم السبت (28 آذار 2026) أولى قوافل الرحمة التي بعثتها الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة إلى الشعب الإيراني المجاهد المظلوم، بتوجيه من المرجعية الدينية العليا وبإشراف مباشر من المتولي الشرعي للعتبة المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، محمّلة بنداء الواجب الإنساني قبل أن تكون محمّلة بالمعدّات والاحتياجات الضرورية.

لم تكن (22) شاحنة التي أعلن عنها سماحة الشيخ الكربلائي مجرد أرقام مصطفّة على الطريق، بل هي ترجمة حيّة لوصايا المرجعية الدينية العليا بالوقوف إلى جانب المظلومين والمضطهدين.

وأوضح الشيخ الكربلائي أنّ هذه الحملة الإغاثية هي الأولى لدعم الشعب الإيراني في محنته، موضحاً أن "هذه المبادرة جاءت استجابة مباشرة لتوجيهات المرجعية العليا التي دعت إلى نصرة الشعبين المظلومين الإيراني واللبناني في ظل ما يتعرضان له من حرب وظروف قاسية منذ أسابيع".

القافلة الأولى، كما ذكر الشيخ الكربلائي، انطلقت محمّلة بـ(140) نوعاً من الأجهزة والمستلزمات الطبية، شملت معدات منقذة للحياة، وأخرى إسعافية، إضافة إلى آليات ثقيلة مخصصة لمهام الدفاع المدني ورفع الأنقاض.

وأوضح أن "قيمة المواد المرسلة بلغت تكلفتها حوالي (4 ـ 5) مليار دينار عراقي تكفّلت بها العتبة الحسينية المقدسة بالكامل"، مبيناً أن "حملة التبرعات المالية والعينية التي انطلقت قبل أيام واستجاب لها المواطنون هي شيء آخر، وسيتم توجيهها لتوفير ما مطلوب من مواد ضرورية ولها حاجة ماسة تتعلق بالمنكوبين وغيرها من الأمور، حيث ستنطلق قوافل أخرى في القريب العاجل".

الشيخ الكربلائي: هذه الحملة الإغاثية هي الأولى لدعم الشعب الإيراني في محنته، موضحاً أن "هذه المبادرة جاءت استجابة مباشرة لتوجيهات المرجعية العليا التي دعت إلى نصرة الشعبين المظلومين الإيراني واللبناني في ظل ما يتعرضان له من حرب وظروف قاسية منذ أسابيع"..

تقرير/ قاسم الحلفي ـ تصوير/ عمّار الخالدي

وأكد سماحته أن ما يجري هو "صراع بين جبهة الحق التي تدافع عن المظلومين، وجبهة الظلم"، معبّراً عن أمله في "نصر من يدافعون عن الحق".

ومع عبور القافلة الحدود، بدأت صفحة جديدة من القصة تُكتب على الأراضي الإيرانية.. هناك لم يكن الاستقبال عادياً من قبل أبناء الشعب الإيراني، فعلى طول الطريق الممتد بين عدة مدن، خرج المواطنون الإيرانيون لاستقبال القافلة بالفرح والسرور، حاملين الورود، ومعبّرين عن امتنانهم العميق للمرجعية الشريفة والعتبة الحسينية المقدسة.

هذا الترحيب كان مدعوماً بتصريحات رسمية عكست حجم التقدير، فقد أكد مدير جمعية الهلال الأحمر الإيرانية حاجة بلاده الماسة لهذه المساعدات، موجهاً شكره إلى المرجعية الدينية العليا والشعب العراقي على موقفهم في هذه المحنة.

وأوضح مدير مكتب الجمعية في العراق الدكتور أمين طباطبائي، تفاصيل أكثر عمقاً عن طبيعة الحاجة، مشيراً إلى أن "الأزمة الحالية لا تتعلق بالغذاء أو الماء بقدر ما تتعلق بالمعدات الطبية وعمليات الإنقاذ".

وبيّن أن "الهجمات أدت إلى تدمير نحو (60) سيارة إسعاف، ما خلق عجزاً كبيراً في إخلاء المصابين من تحت الأنقاض ونقلهم إلى المستشفيات".

وأشار طباطبائي إلى أن "توجيهات السيّد السيستاني (دام ظله) كانت نقطة التحول، حيث سارع الشيخ الكربلائي إلى تفعيل الاستجابة، وتمكنت الكوادر الطبية في العتبة الحسينية من تجهيز القافلة خلال وقت قياسي، لتشمل مختلف أنواع الأجهزة والمعدات الضرورية".

وأضاف أن الشعب الإيراني "ينظر بعين الامتنان إلى هذه المبادرة"، مؤكداً "عمق العلاقة بين الشعبين العراقي والإيراني"، واصفاً إياها بأنها أخوّة "تحت راية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)"، ومشدّداً على أن "هذه المساعدات ستدعم المستشفيات وتسهم في إنقاذ حياة المصابين".

من جانبه، عبّر القنصل العام للجمهورية الإسلامية في كربلاء، جعفر صفري، عن شكره وتقديره الكبيرين للمرجعية الدينية العليا ولأبناء الشعب العراقي، مشيداً بمواقفهم الداعمة لبلاده في ظل ما تتعرض له من عدوان غاشم.

وهكذا، تكتمل فصول القصة، من توجيهات أبوية للمرجعية الشريفة إلى قرار إنساني، إلى قوافل محمّلة بالأمل من ضريح المولى سيد الشهداء (عليه السلام)، وصولاً إلى طرقات إيران التي تزيّنت بالورود، بعدما وجد أبناء الشعب المظلوم من يداوي جراحاتهم.

ضمن سلسلة من المبادرات المتميزة

العتبة الحسينية تدعمُ العمل القرآني والخيري والمجتمعي

واصل قسم الشؤون الدينية في العتبة الحسينية المقدسة تعزيز العمل الإنساني والدعوي والثقافي في مختلف المحافظات العراقية، من خلال فعاليات متنوعة استهدفت الأيتام والطلاب والمجتمع المحلي، مع التركيز على نشر الثقافة القرآنية وتعزيز التكافل الاجتماعي.

مشاركة مميزة في السوق الخيري بالديوانية

حيث شاركت شعبة النشاطات الفكرية والثقافية في سوق أبي تراب الخيري - نسخته الثانية الذي نظمته رابطة شباب الإمام الحسين (عليه السلام) بمحافظة الديوانية لدعم العوائل المتعففة، ممثلة بمسؤول الشعبة فضيلة الشيخ رمضان السعيدي.

وجاءت المشاركة وفق توجيهات سماحة المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة، الشيخ عبد المهدي الكربلائي، لتعزيز العمل الإنساني والتكافل الاجتماعي. وشهد السوق توزيع مساعدات على أكثر من 400 عائلة، بحضور شخصيات رسمية وشرح مفصل عن آلية السوق ودور الداعمين في إنجاحه.

المحافل والمسابقات القرآنية

في مدينة الموصل، أقام فرع معهد الزهراء (عليها السلام) للعلوم القرآنية محفلاً قرآنياً جمع منتسبات المعهد من طالبات ومعلمات ومحبّات القرآن الكريم، تخللت الفعاليات تلاوات مؤثرة وآيات تفسيرية تبرز أبعاد القرآن التربوية والروحية والاجتماعية.

وفي الديوانية، نظمت الشعبة، بالتعاون مع كلية البوليتكنك في القادسية، مسابقة طلابية لحفظ القرآن الكريم لتعزيز الثقافة القرآنية بين الطلبة، بحضور لجنة تحكيم مختصة برئاسة السيد سجاد العوادي ومحمد باقر الخفاجي، مع التركيز على دقة الحفظ وجودة التلاوة.

كما أقيم محفل قرآني في مركز تأهيل مدمني المؤثرات العقلية في كربلاء، ضمن البرنامج الرمضاني الذي تنفذه شعبة التبليغ الديني، بهدف تعزيز التمسك بالقرآن الكريم كمنهج حياة، وتسليط الضوء على مخاطر المخدرات وتأثيراتها على الشباب والأسرة، وفق ما أكد الشيخ كريم الجعيفري مسؤول الشعبة.

مهرجان "على خطى الوصي" ليوم اليتيم العربي

أقامت كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) - أقسام الديوانية بالتعاون مع الشعبة مهرجانًا بمناسبة يوم اليتيم العربي تحت إشراف الأستاذ كرار الأسدي.

واشتملت فعاليات المهرجان على تلاوة عطرة من الذكر الحكيم بصوت المقرئ السيد سجاد العوادي، ومحاضرة دينية ألقاها الشيخ عمار الكرعاوي حول أهمية رعاية الأيتام وفق تعاليم الإسلام، إلى جانب توزيع كسوة العيد على الأطفال الأيتام وإقامة وليمة إفطار لهم بحضور شخصيات أكاديمية ودينية.

نشاطات وحدة حل النزاعات

بعد استحصال الموافقات الرسمية، أقامت وحدة حل النزاعات في شعبة الشؤون الاجتماعية ملتقيات عشائرية خلال أمسيات شهر رمضان المبارك، تضمنت محاضرات فقهية عن الأحكام الشرعية الخاصة بالشأن العشائري والديات، ومحاضرات أخلاقية حول المسؤولية الاجتماعية لوجهاء العشائر، مع تواصل مستمر مع العشائر الكريمة داخل وخارج كربلاء.

من خلال هذه المبادرات المتنوعة، تؤكد العتبة الحسينية المقدسة دورها في تعزيز التكافل الاجتماعي، ودعم الثقافة القرآنية، ورعاية الفئات الضعيفة، وتعزيز القيم الإنسانية في المجتمع العراقي، بما يرسخ روح الإيمان والمعرفة والعمل الخيري في حياة الأفراد والمجتمع.

استعدادات جارية لانعقاد مؤتمر

«زينب الكبرى.. إشراقة السماء ورمز الصبر في كربلاء»

◄ الأحرار/ قاسم عبد الهادي

يواصل مجمع الإمام الحسين (عليه السلام) العلمي لتحقيق تراث أهل البيت (عليهم السلام) في العتبة الحسينية المقدسة، استعداداته الخاصة لعقد المؤتمر العلمي الأول الخاص بالسيدة زينب الكبرى (عليها السلام)، والذي يحمل عنوان: "زينب الكبرى (عليها السلام) إشراقة السماء ورمز الصبر في كربلاء"، وذلك بالتعاون مع جامعة الزهراء (عليها السلام).

ولأول مرة يقيم المجمع، التابع للعتبة الحسينية المقدسة، مثل هذا المؤتمر الخاص بالسيدة زينب الكبرى (عليها السلام)، الذي يشتمل على محورين أساسيين: محور التحقيق ومحور البحوث، بمشاركة عدد من المحققين والباحثين. ومن المؤمل أن يستمر المؤتمر لمدة يومين متتاليين، فضلاً عن يوم خاص للأمسية الشعرية المرتبطة بالمؤتمر.

وكان من المقرر انعقاد المؤتمر في يوم 24/4/2026م، لكن نظراً للظروف الأمنية التي تمر بها المنطقة، ارتأت اللجنة المنظمة تأجيله إلى إشعار آخر.

زينب الكبرى (عليها السلام): إشراقة السماء

وبين مدير مجمع الإمام الحسين (عليه السلام) العلمي لتحقيق تراث أهل البيت (عليهم السلام) ورئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر، السيّد مشتاق صالح المظفر لـ (الأحرار) قائلاً:

"يقيم مجمع الإمام الحسين (عليه السلام) العلمي لتحقيق تراث أهل البيت (عليهم السلام)، بالتعاون مع جامعة الزهراء (عليها السلام) التابعة للعتبة الحسينية المقدسة، مؤتمراً باسم السيدة زينب الكبرى (عليها السلام) تحت شعار: السيدة زينب 'عليها السلام' أم أخيها وبعنوان: 'زينب الكبرى (عليها السلام) إشراقة السماء ورمز الصبر في كربلاء".

محوران علميان

ويحتوي المؤتمر على محورين رئيسيين:

محور التحقيق: تم اختيار 18 عنوانًا ألفت حول السيدة زينب (عليها السلام) من علماء معروفين في الكتابة والنشاط البحثي، منهم: السيد عبد الرزاق المقرم، السيد كاظم القزويني، الشيخ باقر شريف القرشي رحمهم الله، وغيرهم من المؤلفين البارزين. وستُطبع جميع هذه العناوين في موسوعة خاصة بالسيدة زينب الكبرى (عليها السلام)، على غرار موسوعات المجمع السابقة.

محور البحوث: يشارك فيه عدد من الباحثين من طلبة الحوزات العلمية والجامعات الأكاديمية. وينقسم هذا المحور إلى ثمانية مجالات: المحور القرآني، المحور الحديثي، المحور الاجتماعي والنفسي، المحور السياسي والإعلامي، المحور العقدي والأخلاقي، المحور اللغوي والأدبي والبلاغي، المحور الفقهي، المحور التاريخي. وقد وصل أكثر من 70 بحثًا، وقُبل منها نحو 45 بحثًا.

باحثون ولجان متخصصة

ويشارك في المؤتمر حوالي 38 باحثًا من داخل العراق، وقد شكلت لجان متخصصة كما هو متعارف عليه في المؤتمرات السابقة، وهي: اللجنة العلمية، اللجنة التحضيرية، اللجنة الفنية، اللجنة الإعلامية، لكل منها دور محدد ومتخصص.

مسابقة في الشعر الفصيح

ومن فعاليات المؤتمر مسابقة خاصة بالشعر الفصيح حول السيدة زينب (عليها السلام) بعنوان: "زينب (عليها السلام) من الخدر إلى الأسر". وقد وصلتنا حتى الآن 15 قصيدة من مختلف المحافظات العراقية، وسيتم تخصيص أمسية شعرية لتكريم الفائزين ضمن فعاليات المؤتمر، مع توزيع الجوائز على ثلاثة أقسام: خمسة فائزين في المركز الأول، خمسة في المركز الثاني، وخمسة في المركز الثالث. وقد تم الإعلان عن المسابقة خلال الفترة السابقة عبر مختلف الوسائل الإعلامية.

استعدادات متواصلة

تجري الاستعدادات على قدم وساق من حيث مراجعة البحوث، والإخراج الفني لها، والتحقيق، ومراجعة الكتب المحققة المتعلقة بالمؤتمر، إلى جانب باقي التفاصيل الأخرى التي تسهم في إنجاح المؤتمر، على غرار المؤتمرات العلمية السابقة التي نظمها المجمع ونالت استحسان الجميع لما حوته من محتوى علمي وثقافي متميز.

مؤسسة الإمام الرضا (عليه السلام) الخيرية للإغـاثة والاسكان.. جهـــود سُخِّرت لخدمـــة الإنسان وصيانة كرامته

◄ الأحرار/ حسنين الزكروطي ـ تصوير/ أحمد القريشي

لا شك أن مؤسسة الإمام الرضا (عليه السلام) الخيرية للإغاثة والاسكان التابعة لممثلية مكتب المرجعية الدينية العليا في كربلاء المقدسة، تعدّ واحدة من أكثر المؤسسات الانسانية التي تساهم في دعم واحتواء العوائل المتعففة والايتام منذ سقوط النظام المقبور وإلى الآن.

وبالرغم من تزايد العوائل نتيجة الظروف السياسية التي مر بها البلد، وارتفاع حالات اليتم والفقر، إلا أنّ هذه المؤسسة ببركات البارئ (عزّ وجل) ورحمته على عباده وجهود القائمين فيها ما زالت تواصل الليل والنهار لتقديم أفضل الخدمات والدعم الأبوي لهذه العوائل المحتاجة.

وللحديث أكثر حول هذه المؤسسة وعطائها الإنساني اللامحدود، كان للأحرار لقاء خاص مع رئيس مجلس إدارة المؤسسة السيّد (مؤيد أبو دكة)، والذي بدوره كشف لنا عن الجوانب الإنسانية والخدمية والادارية التي تقع على عاتق القائمين وما توفره من خدمات جلية لتلك العوائل، حيث قال: إن "مؤسسة الامام الرضا (عليه السلام) الخيرية للإغاثة والإسكان تعمل على تقديم الدعم المادي والمعنوي للعوائل الفقيرة والمتعففة في العراق ومحافظة كربلاء على وجه الخصوص، حيث تشمل جميع المساعدات المالية والصحية وبناء الدُّور وتأثيثها وتسديد الديون فضلاً عن المساهمة في تزويج الشباب ودعمهم ماديًا، وكل ذلك يجري تحت إشراف ممثل المرجعية الدينية العليا في مدينة كربلاء

سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي".

وأضاف أن "هناك تعاوناً مستمراً مع مؤسسات العتبة الحسينية المقدسة الطبية في محافظة كربلاء المقدسة؛ من أجل احتضان ومعالجة جميع العوائل المسجلة في المؤسسة بشكل مجاني بالكامل، سواء أكانت هذه الخدمات تشمل الاستشارات البسيطة او العمليات الكبرى".

وأشار أبو دكة إلى أن "لدى المؤسسة مجمعات سكنية ومجهزة بالأثاث والاجهزة المنزلية ومتوفرة للعوائل المتعففة من بينها مجمع الإمام الرضا (عليه السلام) السكني في منطقة البوبيات، وأيضاً مجمع الديار الطيبة الكائن غرب محافظة كربلاء المقدسة، والبالغ مساحته (37) دونماً، وسيكون متوفراً في الشهور القليلة المقبلة لاحتضان العوائل المتعففة والأيتام بشكل مجاني، فضلاً عن مجمع سكني في منطقة البوبيات يحتوي على (60) داراً سكنياً يتم العمل على إنجازه في قادم الشهور، كلّ ذلك من أجل احتضان العوائل المتعفّفة والأيتام، وتوفير وسائل العيش الكريم لهم".

ويكمل أبو دكة حديثه مشيراً إلى ما قدمته المؤسسة فقط خلال العام الجاري، حيث "بلغت المبالغ المصروفة على العوائل المتعففة والأيتام منذ بداية عام (2026) ولغاية شهر آذار أكثر من (486 مليون دينار)، مقسّمة على بناء الدُّور وتسديد الديون، وتزويج الشباب وشراء الاجهزة المنزلية والاثاث".

وأوضح أن "عدد العوائل المستفيدة من الرعاية الصحية في مستشفيات العتبة الحسينية لهذا العام بلغ أكثر من (96) مستفيداً، حيث تنوّعت هذه الخدمات بين صرف الدواء، والاستشارية، والعمليات الجراحية، والجرعات الكيمياوية، وعمليات العيون، والاطراف الصناعية، وقد وصلت تكلفة هذه المراجعات والعمليات أكثر من (57) مليون دينار".

وتابع، "وصلت المبالغ المصروفة للرواتب الشهرية لبعض العوائل، وتسديد الديون إلى أكثر من (58) مليون دينار"، مضيفاً، أنه "تم توزيع أكثر من (2000) سلة غذائية خلال شهر رمضان المبارك، وشملت السلة الواحدة من (12 – 13) مادة غذائية، فضلاً عن توزيع أكثر من (2000) قطعة ملابس ذات الجودة العالية للأطفال والنساء وكبار السن".

تجدر الإشارة إلى أن آلية تسجيل العوائل المتعففة تجري من خلال تقديم معاملات تضم مستمسكات رسمية للعائلة بالكامل، مرفقة بنوع المساعدة التي تحتاجها تلك العائلة، بعدها يتم التحرّي عن صحة المعلومات، وتثبيتها وإجراء اللازم لها حسب التوجيهات التي تصدر من قبل سماحة الشيخ الكربلائي".

"هناك تعاون مستمرّ مع مؤسسات العتبة الحسينية المقدسة الطبية في محافظة كربلاء المقدسة؛ من أجل احتضان ومعالجة جميع العوائل المسجلة في المؤسسة بشكل مجاني بالكامل، سواء أكانت هذه الخدمات تشمل الاستشارات البسيطة او العلميات الكبرى"..

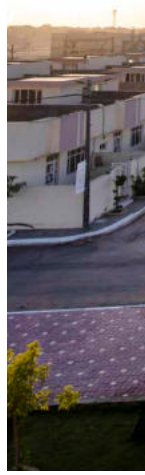

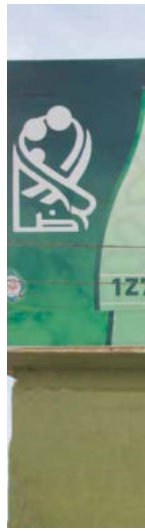

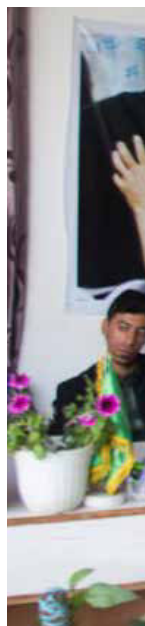

وقفة في رواية ظل السلطان..
ومقولة أفضلية الحاكم العادل..

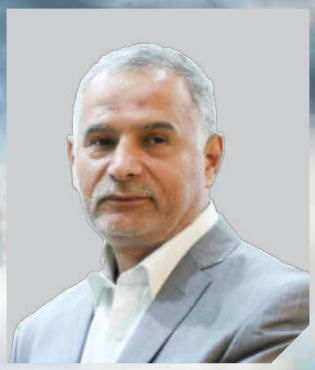

علي الخفاجي

نتيجة القراءة السطحية للنصوص والفهم الناقص للوقائع والحوادث تبنَّتْ فئة كبيرة وضالة من الأمة الإسلامية الاعتقاد بالطاعة المطلقة لوليّ الأمر، بناءً على تفسيرهم أنَّ ذلك يوجب السمع والطاعة للحاكم المسلم حتى لو كان فاسقاً مالم يظهر كفراً بواحاً، واعتبروا الخروج عليه فتنة، وفي القراءة الدقيقة والواعية للنصوص الروائية فإنها نصوصٌ موضوعة وذات مفهوم سياسي مبتدع يبرّرُ ظلم الحاكم وخنوع المحكومين، منها ما رُوي عنه صلى الله عليه وآله:(لاتسبُّوا السُّلطان فإنَّهُ ظلُّ الله في الأرض)، كتاب السُّنة، 2: 691.

وهذه الفكرة المبتدعة رغم قدمها إلّا أنها لم تستهلك؛ لوجود من يُغذِّيها من الوعَّاظ والسَّلاطين حتى في عصرنا الحاضر يوجد أيضاً من يتبنَّاها ويُعلِّلُ مواقفه بها، مع أنَّ الله تعالى قال في كتابه العزيز((ولاتركنُواْ إلى الَّذينَ ظلمُواْ فتمسَّكُمُ النَّارُ ومالكُمْ من دُونِ الله مِنْ أولياآءَ ثُمَّ لاتُنصرُون)). هود/113، وقال سبحانه((ولاتُطيعواْ أَمْرَ المُسْرِفينَ الَّذينَ يُفْسدُونَ في الأرضِ ولايُصلُحون)).الشُّعراء/ 151-152، وورد عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال:(لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق). الوسائل، 16: 147، وعن أمير المؤمنين علي عليه السلام:(الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم، وعلى كلّ داخل في باطل إثمان: إثمُ العمل به وإثمُ الرضا به). نهج البلاغة، ص/1163.

وجرتْ هذه السيرة التراجعية عن المبادئ الحقَّة للإسلام ما يحصل في الزمن الحاضر من عدوان غربي على إيران مع حليفهم في المنطقة الكيان الغاصب، وتمكين الأنظمة العربية - التي تتبنى هذه الفكرة - الكافرين لضرب المسلمين من خلال ما أسَّسته الدول الكافرة على أراضيهم من قواعد عسكرية، وفي مياههم من أساطيل وغوَّاصات حربيَّة تمخرُ عُباب البحر، وتمكينهم من أجوائهم لتصول طائراتهم وتجول في المنطقة لضرب كلّ من يقف ضدهم ويفكر في ردعهم، وفكرة الاستعانة هذه جعلوا منها ثقافة مُستساغة وأخذت مداها الواسع في المنطقة، ومؤكد أنَّ هؤلاء سيقفون في وجه الإمام المهدي المنتظر صلوات الله عليه عندما يظهر دعوته لإقامة العدل والقسط في المعمورة.

ولعلَّ هناك من وقع في خلط ومغالطة حول مقولة السيد رضي الدين علي بن طاووس(664-589هـ) عندما أجاب عن استفتاء هولاكو وقال: إنَّ الحاكم الكافر العادل أفضل من الحاكم المسلم الجائر، حيث فضَّل فيها السَّيِّد العدل في الحاكم على جميع الاعتبارات، وكانت إجابته عن طرح فرضته الظروف الصعبة لبلاد الإسلام ومصير المسلمين نتيجة سياسة حكامهم وانحرافهم واستئثارهم، وهذا لايعني أنَّ هولاكو كان أنموذجاً للكافر العادل، وإن كان ليس أقلّ عدلاً من العباسيين الذين حكموا المسلمين قروناً من الزمن، وعاشوا في ترف، منغمسين في اللهو والمجون، وانتهى بهم الأمر إلى تسليم بلاد المسلمين إلى الغزاة العتاة من المغول،

فإنَّ أمر هذه الفتوى يختلف كثيراً عن ما يذهبون إليه؛ لأنَّ استعانتهم بالغرب وعلى رأسهم الأمريكان إذا كان من باب أنهم كفارٌ عدولٌ فالمسألة قمة في المغالطة بعد أن أثبت الواقع وحقائق التاريخ مشاهد واقعية عن ظلمهم وطغيانهم وتجبرهم واستعلائهم على جميع البشر، فهم بحق يمثلون الشَّيطان بوجوه بشرية، ويتحركون بدوافع دينية منحرفة من الكتب المُحرَّفة لديهم لتحقيق حلمهم في العيش في أرض الميعاد لاستعباد العباد، وتسخيرهم لسلطانهم وسطوتهم، وحرمانهم من امتلاك الخبرات وتسخير الثروات وتوظيف القدرات للنهوض ببلدانهم واستقلالهم بها.

وقد علَّل ابن طاووس فتواه بأنَّ الحاكم العادل الكافر كفره لنفسه وعدله للناس، والحاكم الجائر المسلم إسلامه لنفسه وظلمه للناس، وهو تعليل يتفق مع قاعدة الأخذ بأهون الشَّرَّين أو أخفِ الضررين؛ لأجل اختيار البديل الأقل ضرراً أو فساداً للوقاية من ضرر أعظم وأخطر، فتكون الغاية الأساسية من السلطة هي إقامة العدل وحماية الحقوق، يقول تعالى((إنَّ الله يأمرُكُمْ أن تُؤدُّواْ الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتُمْ بين النَّاسِ أن تحكمُواْ بالعدْل)).النساء/58.

ويكفينا في مراجعة فهم العدل والظلم بعد القرآن الكريم ما ورد عن الإمام علي عليه السلام، فقد قال عن العدل:(العدلُ حياة). ممَّا يُوضِّحُ أنَّ الحياة وسلوك الناس لايستقيمُ إلّا بالعدل، كما بيَّن أنَّ أجمل ماينبغي أن يتصف به الحاكم هو العدل، فقال:(العدلُ قوامُ الرَّعيَّة وجمالُ الولاة)، وقال في معرض بيانه للأسلوب الأمثل في السياسة والذي يكفل استقامة الرعية وانقيادهم:(العدلُ أفضلُ السياستين)، أما عن الظلم فقد اعتبره سبب الانحراف والدمار والتراجع، حيث قال:(الظلمُ يُدمِّرُ الدِّيار)، وقال:(شرُّ الأمراء منْ ظلم رعيَّته). راجع: غرر الحكم. الآمدي، من ص/445-13.

الدعاءُ بينَ جمالِ اللغةِ ورشاقةِ الكلمةْ

علي حسين

عندما يصدُرُ عن العبد كلامٌ لمخاطبة خالقه وربّه الكريم الأعلى؛ فهو يصّاعدُ دون أن يؤثّر بهِ مؤثر عرضي أو تمنعه الجاذبية من التحليق عالياً، فليس بجناحين يطيرُ وإنما بأجنحةٍ من نور الحروفِ المتناثرةِ وبديعِ اللغةِ العربية (لغةِ القرآن الكريم)، فكيف إذا صدرَ الدعاء ممن اختصه الله (سبحانه وتعالى) بالإمامة ورضعَ من وحي النبوّة، ولم يعلّمهُ استاذٌ أو يملي عليه، فهنا يكون الكلامُ خالداً وإلهياً ومتكاملاً بكمالِ قائلهِ ومبدعهِ، فما يتناثر من دعاء هو نص إبداعي حقيقي وليسَ كلاماً من خيالات الكاتب ولذا يبقى مخلداً تحفظه الألسنُ والقلوبُ بلا هفوة أو ثغرة مثلما يمكن أن يحدث معَ نص أدبي آخرٍ ويضيع مع الزمن.

والدعاء هو منهج حديث العبد مع ربه (عز وجل) كما أن الوحي ذروة حديث الرب مع عباده، فالدعاء مخُّ العبادة، ولباب التواصل وجوهر الصلاة وكل دعاء حميد إلا أن الله تعالى أنعم علينا بأن هدانا لتعلم أدعية أوليائه، وبما أورثنا من أدعية النبي وأهل بيته (عليهم أفضل الصلاة والسلام)، وهي الوجه الآخر للوحي، وهي ظلاله الوارفة وأشعته المنيرة وتفسيراته وتأويلاته.

وحقيقة إن الدعاء يمثّل جانباً مهمّاً من آداب العربيّة، أغفل البعض الإشارة إلى بلاغته، على الرغم من أنّه نثر فنّيّ رائع، وأسلوب ناصع من أجناس الكلام المنثور، ونمط بديع من أفانين التعبير، وطريقة بارعة من أنواع البيان، ومسلك معجب من فنون الكلام.

والدعاء قبل أن يتبلور في ألفاظ وجمل وعبارات إنّما هو نور مضيء ينقدح في قلب العبد ليفيض بعد ذلك على لسانه، وبمقدار صفاء ذلك القلب وخلوّه من الكدر يكون نور دعائه منبعثاً في الآفاق لا تحدّه حدود ليبلغ ملكوت الرحمن، خاصّة إذا كان العبد قد خلصت نفسه للعبوديّة الحقّة، فكيف إذا كان هذا العبد قد مثّل العبوديّة بحدّ ذاتها، رجل شهد له أعداؤه قبل محبّيه في تقدّمه في فنون البلاغة والفصاحة والبيان، رجل ترك أثراً ظاهراً وملمحاً لا يمكن نسيانه على مرّ الأجيال والعصور، تمثّل ذلك الأثر في كتابه نهج البلاغة، ولا نحتاج بعد ذلك إلى ذكر الاسم لأنّ الكتاب عبّر عن قدرة صاحبه وتقدّمه في البلاغة والبيان أجمل تعبير وأكمله.

ولا شكّ في أنّ معاني الدعاء التي من الممكن أن تتبلور في نفس شخص اجتمعت له هذه الخصال عبّرت عن قمّة النقاء الروحيّ المتحقّق في التوجّه العميق الى الله سبحانه وتعالى في كلّ ما يخصّ القضايا الروحيّة الذاتيّة، أو ما ارتبطت بها من قضايا روحيّة عامّة تخصّ مجتمعه: سياسيّاً واجتماعيّاً واقتصاديّاً.

وليس نادراً أن تستوقف الأدعية القارئ أو المستمع لها بجمالية صيغها وأبنيتها، فضلاً عن مضامينها، ويمكن اعتبار الأدعية - من هذه الزاوية للنظر - نصوصاً تتجسد في الكثير منها أهم المقومات الأدبية، وتساهم في تلبية حاجات الإنسان الروحية .

1- (حاجتنا إلى الإفصاح عن كلّ ما ينتابنا من العوامل النفسية): وهو ما يحققه الدعاء بما هو إفصاح عما يعتمل في النفس وما يشغل الفكر، وكثيرة هي الأدعية أو المقاطع؛ منها التي يجد فيها الإنسان تعبيراً عن حقيقة نفسه بخطاياها ونجاحاتها، وبخيباتها وآمالها، وكما يقول ميخائيل عن وحدة النفس البشرية: (إنّ عواطفنا وأفكارنا مشتركة، لأنّ مصدرها واحد، وهي النفس، وإنّ في الواحد منا ما في الآخر من العواطف والأفكار، لكنها قد تكون مستيقظة في بعضنا غافلة في الآخر.. أنا وأنت غريبان نحنُّ إلى وطن واحد، وفيّ ما فيك من الحنين، غير أن حنيني أبكم أصم وحنينك ناطق ومجنح، لذلك إذا سمعت حنينك متكلماً تحرّك حنيني وتكلم، لأنّه قد وجد في حنينك لساناً له).

2- (حاجتنا إلى نور نهتدي به في الحياة، وليس من نور نهتدي به غير نور الحقيقة - حقيقة ما في أنفسنا وحقيقة ما في العالم من حولنا): والدعاء قراءات تتميز بالصدق مع النفس، وهي تحاول تفكيك الواقع المعيش، أو تراجع واقع النفس ومسيرتها في الحياة.

3- (حاجتنا إلى الجميل في كلّ شيء، ففي الروح عطش لا ينطفئ إلى الجمال): فهل ينبع الجمال في الدعاء من الصدق الساكن فيه؟ أم من التلقائية؟ أم من جلال الموقف بين يدي الله المفجر لكل ملكات الإبداع لدى الإنسان؟ أم فيما يعبر عنه من توق مفارق متعال عن هذا العالم نحو عالم أفضل؟

4- الإيقاع: تتكرر الأدعية، ولا ينفك الداعي عن العودة إليها من حين لآخر، ممثلة بذلك نوعاً من الإيقاع الذاتي للحياة (متعلقاً بحياة الفرد) بالتوازي مع الإيقاع العام للحياة، ومع غيره من الإيقاعات، ممثلاً بذلك أحد العناصر الجمالية لكل من الذات والدعاء، هذا إلى جانب أدبية نص الدعاء، وعذوبة الصوت، ورقة الابتهال، وشفافية الروح عند المناجاة والضراعة إلى الله... دون أن ننسى إيقاعات التأمين في الدعاء الجماعي.

وهنا يمكننا أن نزعم أن الخطاب الدعائي يمكنه أن يقدم نفسه إنتاجاً بشرياً له الشرعية الكافية في حقلي النقد والبلاغة، فهو خطاب متحقق بنصوصه التي تندر عن الحصر، غني بتنويعاته وتفريعاته، له سحره وجماليته التي يستشعرها متلقيه، مكتسب قيمته بعناصره المتداخلة التي يتعانق فيها المضمون واللغة وطرق التعبير والوظيفة في الواقع، من خلال ما ينتجه من انفعالات وأحاسيس وعواطف، عبر استخدام جمالي للغته الخاصة، وهو خطاب أدبي يخضع لمعايير الخطاب الجمالي المرتبط بمعيار التذوق بوصفه أُسّ المقاربة البلاغية فتسري عليه كل المقولات والأحكام الجمالية، كأن يقال عنه إنه (جميل) أو(رائع) أو (ممتع) أو (مؤثر) أو (شيق) وغيرها.

وهنا يمكننا أن نزعم أن الخطاب الدعائي يمكنه أن يقدم نفسه إنتاجا بشريا له الشرعية الكافية في حقلي النقد والبلاغة، فهو خطاب متحقق بنصوصه التي تندر عن الحصر، له سحره وجماليته التي يستشعرها متلقيه، مكتسب قيمته بعناصره المتداخلة التي يتعانق فيها المضمون واللغة وطرق التعبير والوظيفة في الواقع...

الخطابةُ والخطباء
في الموسوعة الحسينية

د. صباح محسن كاظم

الدور العلمي والتربوي الكبير الذي يؤديه الخطيب الحسيني يحتاج إمكانيات عقلية مميزة لينفذ لعقول وقلوب جميع السامعين والحاضرين، وقد ركز العلامة آية الله محمد صادق الكرباسي بالتبصير والتذكير والتعليم والحث على تقييم الأفضل لتكتمل رسالة التبليغ الهادف من خلال الإرشادات بالموسوعة الحسينية الصادرة عن دائرة المعارف الحسينية – المركز الحسيني للدراسات لندن. المملكة المتحدة - معجم خطباء المنبر الحسيني - (الجزء الأول) الطبعة الأولى 1999 بـ(300 صفحة).

وجاء في استهلال الكتاب المهم: (تشكّل مجالس العزاء المَعْلَمَ الأول من معالم إحياء أمر أهل البيت وذكرى وفياتهم (عليهم السلام)، لاسيما في أيام عاشوراء ذكرى استشهاد سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام) ومن معه من ولدِه وصحبه، وكما بات معروفاً للجميع، فهذه المجالس التي يحييها محبّو الإمام الحسين (عليه السلام) وموالوه يتولى أمر تلاوتها ما بات يطلق عليه اسم "الخطيب الحسيني") وهذا الخطيب الذي يتصدى لهذه المهمة أصبح من المتعارف تحلّيه بالصفات التالية:

1 . التخصّص في هذا المجال، تدرب على قراءة هذه المجالس، حتى غدا قادراً على إعطاء مجلس متكامل، لأن لقراءة مجلس العزاء أصوله وقواعده.

2 . الاطلاع الواسع والشامل لكافة جوانب سيرة الإمام الحسين (عليه السلام) وسائر الأئمة (عليهم السلام)، ومختلف الشؤون الدينية والإسلامية.

وغالباً ما يكون الخطيب مثقفاً بالثقافة العصرية، ودارساً في الحوزة الدينية.

3 . التمكن من النحو والصرف وقواعد اللغة العربية، أو غيرها من اللغات بالنسبة للقراء غير العرب.

4 . الصوت الجميل، فمن أركان مجلس العزاء، النعي، وهو يتطلب صوتاً جميلاً حسناً.

وقد اختلفت أساليب الخطباء الحسينيين في قراءة مجالس العزاء، فالبعض منهم يقصر مجلسه على بعض السيرة، ثم إبراز مظلومية الإمام الحسين (عليه السلام) وبنيه وأنصاره، وإبراز الجوانب الإنسانية والأخلاقية التي كانوا يتحلون بها، من إيثار وتضحية وتفانٍ في سبيل الله (سبحانه وتعالى)، والبعض ينطلق من مجلس العزاء لتقديم محاضرة قيّمة في شأن من شؤون المسلمين أو محاضرة فكرية عامة، أو تقديم موعظة هامة، إلا أن الجميع في النهاية يختمون المجلس بمأساة كربلاء ومصاب أبي عبد الله الحسين (عليه السلام).

لقد أشار المؤلف حفظه الله في مقدمة هذا المعجم إلى مراحل الخطابة وتطورها مع الزمن منذ استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام)، كما أشار سماحته إلى دور الخطيب على صعيد إحياء مناسبات وفيات الأئمة (عليهم السلام) خصوصاً أيام عاشوراء وما لهذا الخطيب من دور في الوعظ

والإرشاد والتوجيه المستمد من هذه المناسبات..)..

لعلّ فن الخطابة كان محط اهتمام الفلاسفة الأوائل سقراط وافلاطون الى يومنا المعاصر الذي يحتاج مؤهلات وموهبة خاصة لكسب ثقة الحضور والتفاعل ،فالخطاب رسالة بين مرسل ومرسل اليه بواسطة اللغة وجمالية الأداء، وقد لخص العلامة المحقق الكرباسي ذلك بما يلي:

1. الرغبات الثقافية لكل منهما بحاجة إلى طريقة معينة تختلف جوهرياً عن الآخر سواء من الناحية الشكلية أو النوعية، بل إن الشعوب الشرقية تختلف عن الشعوب الغربية في عقلية الحوار والتخاطب لاختلاف الخلفية الثقافية لكل منهما واختلاف بيئتيهما، وحتى الشعوب الشرقية قد تختلف منطقة عن أخرى، فكم هو الفارق على سبيل المثال بين شعب شمال أفريقيا وبين الشعب الخليجي، مضافاً إلى عامل لغة الحوار والخلفية الثقافية، وإذا ما أضفنا إلى ذلك بأن الخطاب الحسيني لا ينحصر باتباع مدرسة أهل البيت(عليهم السلام) كما يخيل للبعض، فلا بد من ملاحظة الخلفية العقائدية والتعامل مع كل شعب حسب خلفيته العقائدية والثقافية.

2. عنصر الاقناع العلمي، فالتطور الفكري لا يدع للخطيب أن يطرح أي فكرة دون دعمها بالدليل العلمي المقنع، وعليه فلا بد أن يقوم الخطيب بدراسة الموضوع الذي يريد طرحه وإسناده بدليل علمي مقنع ومناقشته من الزاوية العلمية المطلوبة، وفي الحقيقة ان الخطيب لا بد وأن يتصور نفسه بأنه أستاذ محاضر في قاعة جامعة مفتوحة يتحدث في مادة علمية من شأنها الاختصاص.

3 . عنصر التطبيق العملي، إن المنبر الحسيني ليس مجرد سرد للوقائع التاريخية أو طرح للمسائل العقائدية أو غيرهما بل هو مدرسة تطبيقية، على الخطيب أن يسهل للناس عملية التطبيق ويساعدهم في ترجمة الفكرة على أرض الواقع، وأن يعايش المستمع الفكرة المطروحة مع حياته اليومية، وإلا فمن لا يضع النقاط على الحروف لا يصل إلى النتيجة الفضلى، وربما ضيّع الفكرة بدلاً من تطبيقها.

ومما تجدر الإشارة إليه أن عملية المقارنة سواء في المسائل الفكرية والعلمية أم في المسائل التطبيقية أمر ضروري لترسيخ الفكرة وصيانتها.

4 . عنصر اللغة، إن توسيع رقعة اللغة في الخطابة الحسينية ضرورة فرضها واقع المهجرين والمهاجرين وبالأخص في الدول غير الإسلامية من جهة، ودخول عدد كبير منهم في الإسلام من جهة أخرى، بالإضافة إلى أن فكر أهل البيت (عليهم السلام) لا يختص بالمسلمين فحسب بل هو شرعة للجميع ولا بد من عرضه على من هو بعيد عنه وترسيخه في نفوس من هم قريبون منه، وأن الجناية الكبرى تكمن في تحجيم هؤلاء القادة بشريحة معينة.

5 . عنصر الوسائل الحديثة، إن الوسائل الحديثة في اتجاهاتها المختلفة لها دور فاعل في جلب المستمع وفي التأثير عليه سواء في ذلك ما يرتبط منه بالمكان أو بالصوت أو بغيرهما، فلا بد من استخدامها كوسيلة للوصول إلى الغرض المطلوب.

لعلّ فن الخطابة كان محط اهتمام الفلاسفة الأوائل سقراط وافلاطون الى يومنا المعاصر الذي يحتاج مؤهلات وموهبة خاصة لكسب ثقة الحضور والتفاعل، فالخطاب رسالة بين مرسل ومرسل اليه بواسطة اللغة وجمالية الأداء...

السيد عبد الحسين شرف الدين
إنجازاته في محنة الحرب العالمية الأولى

إعداد/ سامي جواد كاظم

مرّت لبنان خلال الاحتلال العثماني واندلاع الحرب العالمية الاولى في احلك واتعس ظرف من حيث الظلم والاستبداد ومن اوجه الظلم هو تسويق الرجال عنوة الى محرقة الحرب ولا يعفى احد الا ائمة المساجد والخطباء وقساوسة الكنائس، حيث ان ائمة مساجد المذاهب الاربعة كانوا مسجلين في دوائر الدولة العثمانية، فالسلطة العسكرية كانت على يقين من إعفاء هؤلاء وأولئك جميعاً، ولذلك أعطتهم وثائق الإعفاء عملاً بقانونها العسكري في ذلك العهد، فأمنوا واطمأنوا مرتاحين .

أما أئمة مساجد الشيعة - وهم علماء البلاد وأبرارها - فلم تعترف سلطات السوق بإمامتهم، إذ لم يكن ثمة ما يثبتها رسمياً، وبذلك أجمعت على سوقهم مع سواد الناس بكل شدة، وأمعنت في طغيانها تتعقبهم لا تدخر في ذلك وسعاً. فذعروا وتواروا عن الانظار قال السيد شرف الدين: وفي إبان هذه الحيرة ألقى الله سبحانه في روعنا أن نطرق الأبواب العالية نلفتها إلى حرماننا وحرمان مساجدنا وأئمتنا من هذا الحق القانوني، صاخبين إليها من اختصاصنا نحن الشيعة بهذا الحرمان ، محتجين عليها بذلك.

تواترت على العاصمة - القسطنطينية - بذلك برقياتنا لكل من السدة السلطانية ورئاسة الوزارة ووزير الحربية أنور باشا، وانثالت العرائض بهذا على القائد جمال باشا فمن دونه ممن لهم حق النظر في ظلامتنا، نستصرخهم ونستفزهم ونحتج عليهم، ولا أدخر وسعاً من قول، ولا جهداً في عمل، فإذا الشعب العاملي قائم على ساق يحتج على الحكومة بحرمانه وامتهانه دون إخوانه ودون جيرانه، لا يستوطئ في ذلك راحة.

حتى كشف الله عنه هذه الغمة ببرقية من وزارة الحربية توجب الاجتزاء في إعفاء أئمة مساجد الشيعة من التجنيد بمجرد قرار إداري في تصديق إمامتهم ، وإن كان متأخراً عن إعلان الحرب.. فثابت بهذا إلى العلماء نفوسهم ، واطمأن الناس إلى كرامتهم فالحمد لله على ذلك.

رفع محنة المؤمنين

وبسبب عجز الحكومة العثمانية وهي في دور الشيخوخة وحتى الطائفية فان شريحة كبيرة من الفقراء مسها الضر يقول السيد شرف الدين: فطفقت يومئذ أستنجد الكرام الموسرين، وأستجدي ضمائرهم لأولئك الهلكي برأى منهم ومسمع، أتلو عليهم من محكمات الذكر الحكيم ، وصحاح السنة الرحيمة، ما تأخذهم به أريحية السخاء ، وتملكهم به الخفة للمعروف.

وكانت خطوته هذه هي جمع الأخماس والزكوات وأثلاث الموتى وجمع أثلاث الموتى وتوزيعها ضمن منهج بديع.

وبرزت الأخماس تقفوها الزكوات وتتلوها أثلاث الموتى إلى رصيد معلوم يوزع على الجوعى بنسب متكافئة.

يتحدث عن هذا العمل السيد: وقد جعلت لكل مخرج من هذه الحقوق أن يشرف بنفسه أو بنائب عنه على توزيعها في ذي قرباه، مع مندوب اعتمدته في تقدير نسب التوزيع العادلة من معرفة أهل الخبرة المحكمين في تقدير هذه الحاجات".

وبهذا أنعش الله نفوساً، وبرد أكباداً، ونفس كرباً، وبدأت الحياة تدب في كثير من المحتضرين.

ولعل اروع واشجع خطوة اقدم عليها السيد هي إنقاذ الأبرياء من الإعدام والسجن، قال له فيما يرتبط بإنجازه الثالث هذا:

وكان لي بتوفيق الله تعالى خدمات أُخر رفع الله بها عن بعض الأبرياء ما كان يلم بهم من كوارث ذلك العهد ، وأنقذ الله بفضله من أشداق الموت نفراً وأخذ بأيدي آخرين فأخرجهم من ظلمات السجون".

منهم المرحوم الشيخ عبد الله مروة من حاريص، وفياض حسن طالب من كفرى وعلي ماضي من الرمادية، وغيرهم ممن نصبت المشانق لإعدامهم من قبل رئيس مصلحة التجنيد في صور زكي جماعة ورجل آخر اسمه محمد شاويش من أدرنة في تركيا فأنقذهم الله تعالى بعد جهد وعناء.

وممن أنقذهم من السجن نيف وثلاثون شخصاً كانوا معتقلين في بيت الدين".

أما أئمة مساجد الشيعة - وهم علماء البلاد وأبرارها - فلم تعترف سلطات السوق بإمامتهم، إذ لم يكن ثمة ما يثبتها رسمياً، وبذلك أجمعت على سوقهم مع سواد الناس بكل شدة، وأمعنت في طغيانها تتعقبهم لا تدخر في ذلك وسعاً...

إلى روح الشهيد السعيد

حيدر جبر حمد سعيد العكابي

كان يؤمن بأن الشهادة هي أسمى المقامات وأغلاها

◄ حيدر عاشور

كان يزداد هاجسه بأن مهام الطيران ضد عصابات "داعش" الإرهابية سترسم له طريق تحقيق حلمه الأبدي، وهو أن يلقى الله وقد تخضب جسده بالدماء؛ فلم يتبقَّ له من هذه الحياة الزائلة سوى نيل شفاعة الاستشهاد. لقد أقسم بينه وبين نفسه ألا يخرج من خدمته العسكرية كطيار إلا شهيدًا خالدًا، وهو القسم ذاته الذي أقسمه عندما تقلَّد رتبة ضابط على كتفيه؛ فالمسؤولية تضاعفت في طاعة الله والأرض والوطن والمقدسات. فقرر أن يتوضأ بالدم ويصلي ركعتين أخيرتين عند صعوده عالياً إلى السماء، متزيّنًا بروح الشجاعة، وخيلاء الطواويس، وخفة الشهب، ومهابة الشمس والقمر.

على جبينه غُرّة العقيدة والمذهب، وفي عينيه عهدٌ أقسم عليه، لينطلق نحو السماء كالنسر المتوثب لمداهمة أوكار الإرهاب الداعشي، واصطياد الدخلاء على حدود الوطن، ورَدْمِ الحماقات القديمة والأوهام في عصر الحداثة والذكاء الاصطناعي، وتمزيق خرافات الدولة المزعومة في صرير تاريخٍ مُشبع بالدماء. وبشكل غريب، كانت تعذبه وتحيره فكرة لا تنقطع؛ فكرة الاستشهاد في الجو؟.. فكان يخشى الموت على الأرض قبل أن ينال مجد الشهادة الذي كان يطمح إليه. فمنذ التحاقه بالكلية العسكرية، جعل الشهادة هدفًا أسمى، يسعى لتحقيقه في المعارك ضد كل من يهدد بتدنيس تراب الوطن وسمائه الحرة.

في كل مرة كان ينطلق بطائرته المروحية من طراز بيل (Bell 407)، ليحمي سماء العراق وأرضه، يعاوده هاجس الاستشهاد وكيف سيكون؟ ويفكر به طويلاً ويرسم ملامحه ويسرح في خياله كيف يطوف المرقدين الشريفين في كربلاء، وكيف تُحمل حدباؤه بأصابع الكف لتلامس شباك الإمام الحسين عليه السلام، وهو يسمع نداء (إحنه غير حسين ما عدنه وسيلة.. والذنوب هواي كفته ثجيلة)، ويرجع لطبيعته ويستعيد الفكرة ذاتها وينفذ الهدف بمغامرة تتسم بدقة وبطولة فائقتين. وعند عودته، يصافح أشعة الشمس بانتصار تعجز الكلمات عن وصف أفعاله. إنه الكربلائي الواثق من ضرباته عندما يشتد الاشتباك وتتصاعد حدة الغضب.

هو حسينيّ الطبع، لا يتنازل ولا يُهادن مع عصابات التكفير الداعشي ولا البغاة ممن هم خوارج على الملة مهما كانت قساوة قلوبهم المتحجرة وعيونهم المشبعة بدماء الموالين لمحمد وآل محمد. أثبت باليقين أنه شيعي المذهب، علوي العقيدة، كربلائي الأصل، أكل من ثمر بساتين الحسينية، وارتوى من نهر الفرات، ودرس حب الولاء وحب الوطن وحب الانتماء للمرجعية الدينية العليا ليتخرج من مدارس الوطن ليصبح ضابطًا ويلتحق بقاعدة "يزن" لطيران الجيش العراقي. هو رجلٌ لم يقهرْه الزمن، وأقسم باسم الوطن أن لا يهدأ له بالٌ أو يغمض له جفنٌ حتى يقضي على كل الأعداء والدخلاء على وطنه الغالي.

أثناء تحليقه في مهمة خاصة، كانت طائرة زميله تحلق بالقرب منه، وكانا يشتركان في هدف واحد يتطلب القضاء عليه بمهارة. تساءل في عقله الفطن، متردداً طويلاً قبل أن يعبر عما يجول في خاطره، فقد كان يسعى للوصول إلى نتيجة حتمية وراسخة، بل إلى فكرة يقينية. لذا، طرح سؤاله بإسلوب مازح، رغم أنهما كانا في الجو يواجهان صواريخ وقنابل الانفجار الجوي التي يطلقها عناصر تنظيم داعش.

- هل يُعتبر الموت على يد هؤلاء الرعاع شهادة أم لا؟.

طرح سؤاله، وقد استولى عليه الخجل، فتلعثم في حديثه مع زميله، وكانا كالسرب الواحد يتفهم كل منهما الآخر منذ أول كلمة ينطقها. لم يجبه زميله مباشرة، بل صمت، مما جعل حرارة السؤال تتصاعد إلى قلبه وعقله، ويزيد من تصميمه، وهو عازم على إيقاف تغلغل تنظيم داعش في الأراضي العراقية وإنقاذ القرى والمدن المحيطة بمحافظة نينوى. وبحرفية طيار كان يباغت العدو بضربات موجعة، وفي الوقت ذاته كان ينتظر إجابة شافية تُزهر طموحه الأخروي.

بينما كان الدم يتصاعد في عروق صدغيه، أطلق صاروخًا على رتلٍ يحمل أسلحة الموت، بعد أن انخفض إلى مسافة لم يتوقعها صاحبه. وفي لمح البصر، ضغط على زناد الموت ليشعل الأرض بضربة موجعة للعدو، ثم عاد مُحَلِّقًا في السماء، مما دفع زميله للخروج من صمته ليُطلق لسانه بشجاعة بهذه العبارة:

- كل من يموت دفاعًا عن الأرض والوطن والعِرض يُعَدّ شهيدًا؛ هذا ما تعلمته وسمعته من المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف.

ابتسم وهو يعود بطائرته من مهمة ناجحة، مخترقاً الريح والغيوم، ومتجهاً إلى قاعدة التاجي الجوية. كان يزهو بما حققه من انتصار، ويثق بأن الموت في مثل هذه المعارك هو ضمان للوصول إلى الجنة. إنه عاشق للشهادة، هذا هو ديدن المقاتل الشاب الذي طالما كان يحلم بالاستشهاد وهو في أوج مجده، فقد ترك من أجله أحلام المستقبل والزواج وطموحات عديدة رغبةً في أن يقال له: الطيار البطل شهيد القوة الجوية أحد شهداء مدينة كربلاء. وكأنه أراد لشبابه الخلود، ليصبح قدوةً للشباب الذين يرضون بمستقبل زائف في حياة فانية، فالحياة الأبدية التي يسعى إليها هي مستقبله الدائم. هكذا تعلّم من ثورة الإمام الحسين (عليه السلام)، التي استلهم منها الرجال الأحرار أن يكونوا سيوفاً ملطخةً بالدماء عند

هو الكربلائي الواثقُ من ضرباته يوم يشتد الاشتباك وتشتعل براكين الغضب.. هو الحسيني الطبع لا يتنازل ولا يتهادن مع البغاة مهما قست قلوبهم.

اشتداد النزال.

- حلّ يوم النزال الأهم في حياة هذا الضابط الطيار، فكان يستمع بإنصات لخطبة الجمعة من مرقد الإمام الحسين (عليه السلام)، حيث كان الشيخ عبد المهدي الكربلائي يقرأ بيان السيد علي الحسيني السيستاني بشأن إطلاق فتوى الدفاع الكفائي ضد عصابات "داعش" الإرهابية والتكفيرية، بعد أن تسللت إلى المدن العراقية الآمنة وتمادت في النهب والقتل، ومزّقت الأعراض ودمّرت البلاد. كان (الشهيد) من أوائل الطيارين الذين سُجّلت أسماؤهم ضمن قوائم المهام الخاصة لمواجهة عصابات داعش الإرهابية. ومن هذا المنطلق، حلّقت طائرته للجهاد، شاقّة سماء المعركة، ومُمطرة وحوش السلفية والنواصب والمرتزقة القادمين من الدول الحاقدة على كل من هو شيعي، بحجارة من سجيل، فجعلتهم كعصف مأكول. وما كان يُسعده في نداء الدفاع الكفائي سوى قول الإمام السيستاني:

- وإنّ من يضحّي منكم في سبيل الدفاع عن بلده وأهله وأعراضهم فإنّه يكون شهيدًا -إن شاء الله تعالى-

منذ صدور الفتوى الكفائية، أصبح الطيار حيدر العكابي جنديًا مخلصًا للمرجعية الدينية العليا، وكان من أوائل الذين تطوعوا لمحاربة التنظيمات التكفيرية. باشر بتنفيذ المهام الجوية شديدة الخطورة، حيث خاطر بنفسه للقضاء على تنظيم "داعش"، تمامًا كما فعل مع تنظيم القاعدة في إقليم كردستان. لقد قام بعدد لا يُحصى من الطلعات الجوية، وكل مهمة كانت أشبه بمواجهة محققة للموت ينجو منها بفضل مهارته الفائقة في الطيران التي لا يضاهيها أحد. وعلى الرغم من صغر سنه، إلا أنه يمتلك خبرة قتالية جوية لا مثيل لها بين زملائه.

يواصل طلعاته الجوية وفقًا لتوجيهات قاعدة الطيران. وفي إحدى المرات، تلقت قاعدة التاجي الجوية نداءً يفيد بحصار قوات الحشد الشعبي ومجموعة من الفرقة الذهبية من قبل قوة كبيرة من عناصر تنظيم (داعش) الإرهابي، حيث قاموا بقطع طريقهم، كما أن ذخيرتهم لا تكفي إلا لنصف يوم. نفذ واجبه بسرعة البرق وبدقة عالية، مما لفت أنظار زملائه وقادته، وبدأ الاعتماد عليه في المهام الخطرة والدقيقة التي تتطلب سرية العمل في القوة الجوية.

كان الطيران بالنسبة له واجبًا وطنيًا مقدسًا، وكان لواء علي الأكبر (عليه السلام) القتالي من الحشد الشعبي يعني له الكثير. استلم مهمته وانطلق بأقصى سرعة ليحلق فوق جبال مكحول الوعرة، التي تُعتبر الأصعب على طيران الجيش العراقي. كان يطير ويناور بطائرته ببراعة فائقة، وكأنه سيد الجو والأرض، مما أسهم في إضعاف قوة (داعش) ومهّد الطريق للقوات المساندة لتقديم الدعم اللوجستي للقوات المحاصرة. تم دحر تنظيم داعش وهزيمته هزيمة ساحقة، وتحولت كهوف الجبال وأوديتها إلى مقابر لهم. وفي خضم هذه المواجهة الشرسة والقاسية، تعرضت إحدى طائرات السرب لضربة قاتلة، مما أدى إلى سقوطها في أرض محظورة تكتظ بعناصر التنظيم. تم الاتصال بقائد الطائرة فوراً، حيث أُبلِغ بأن إصابته بليغة وتقع في منطقة جبال حمرين. توجّه القائد على الفور إلى الموقع، وهبط وسط نيران العدو، وتمكن من إنقاذ الطيار ومساعده من موتٍ محتوم. وقد شهدت قيادة الطيران شجاعة طيارها الفائقة، فقلدته مرسوماً جمهورياً بترقية أعلى تقديراً لبسالته المطلقة في الحرب. وهذا الجمال في صنع الانتصارات وسحق عناصر(داعش) لم يستمر، وتلك المغامرات القتالية التي خاضها كانت في سيفي مجده كضابط مميز لا يقهر.

وقد أدرك عناصر (داعش) هذا الأمر جيدًا؛ فعندما يشاهدون طائرة مروحية من طراز بيل (Bell 407) في

السماء، يميزون قائدها الذي يهبط عليهم مباشرةً ليدمرهم ثم يعود صاعدًا إلى السماء دون أن تُخدش طائرته. كانوا يفرون أمامه كالفئران إلى مخابئهم القذرة. كما أنهم لم ينجُ منهم أي شخص ظهر على مرمى بصره من ضرباته النارية الدقيقة والمميتة.. فهو الطيار الوحيد الذي يتمكن من معرفة الدواعش حتى لو تنكروا بأي زي.. فأوكارهم تدل عليهم فيقصفها بمهنية قتالية بحيث لا يخرج منهم ولا داعشي سالمًا.

حلّ يوم الوداع، وتساءل الرجل في نفسه عن سبب اتصاله بكل من يحبهم. كان هاجساً غريباً يسيطر على قلبه ويستقبله عقله، يخبره بأن المهمة القادمة لن يعود منها. وعلى الرغم من هذا الشعور، كان يملؤه فرح بقرب اللقاء الموعود. أما ظاهريًا، فكان يستعد لمواجهة حاسمة ضد جميع القتلة في منطقة بيجي بمحافظة صلاح الدين، ولا سيما القناصين المتمركزين عن بعد والذين يستهدفون أبطال الحشد الشعبي والقوات العراقية بجميع تشكيلاتها.

كانت مهمته تكمن في القضاء على خلايا (عناصر التكفير) التي كانت تختبئ وتسيطر على المنطقة، والتي كانت تمهد لقدوم جيش داعش الإرهابي لتمكين أنفسهم. انطلق الطيار (حيدر جبر حمد سعيد العكابي) من قاعدة التاجي مستهدفًا منطقة بيجي كان ذلك صباح يوم الأربعاء 8 / 10 / 2014م الموافق 14 ذو الحجة 1435هـ..

في طريقه، قضى هذا البطل على كل مجرم من مجرمي "داعش" حتى وصل إلى هدفه، فكانت خسائرهم لا تُحصى. لكن مغامرته بالهبوط إلى مستوى الاشتباك كانت متوقعة من قبل الدواعش الذين انتظروا ذلك لمرات عديدة دون نجاح. وفي هذا اليوم الموعود لديه، الذي حدده وقت الرحيل إلى مستقبل أجمل في الجنة، كان يعلم أن اللقاء قريب في قلب المعركة، حيث يصول ويمزق صفوف التكفيريين والخونة والمرتزقة. وفجأة، اختلط دمه بحلمه مع جسم طائرته، واحتضن الهواء روحه ليكمل صعودها إلى عليين. وسقط نجم بطولي لا يتكرر، وانطفأ نوره على الأرض لينير كنجم في السماء. فسُجّل في سجلات الله شهيدًا، وكُتب في كنيته العسكرية، مؤمنًا بأن الشهادة هي أسمى المقامات وأعلاها. السلام عليك يا حيدر العكابي يوم ولدت ويوم استشهدت ويوم تبعث حياً.

صور وتشبيهات أئمة أهل البيت عليهم السلام..
بين الخيال والحقيقة

د.فائق الشمري

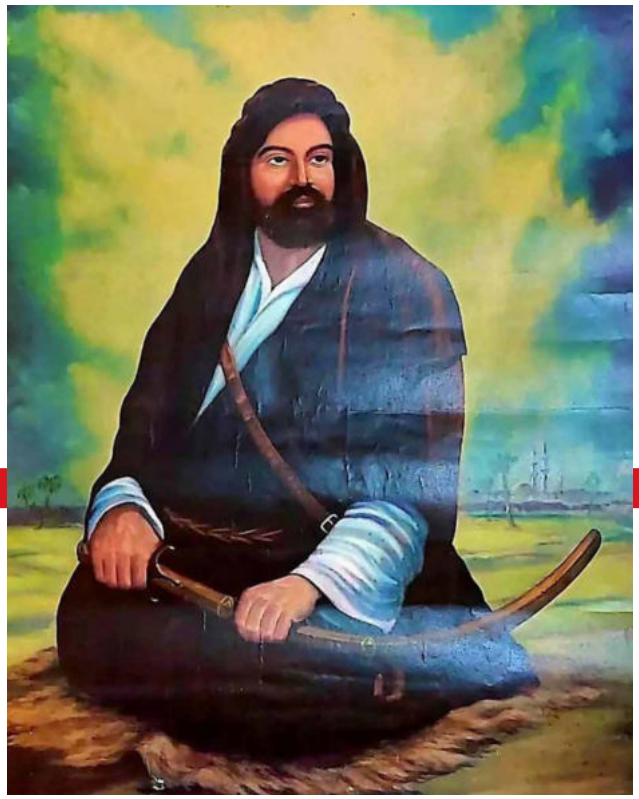

يُعدّ موضوع تصوير وتشبيه أئمة أهل البيت "عليهم السلام" في لوحات مرسومة أو تجسيد شخصياتهم في أفلام ومسلسلات سينمائية وتلفزيونية من الأمور التي تثير جدلا في المجتمع بين القبول والرفض.. وغالبا ما تبرز تساؤلات عميقة ومن نواح عدة، أسئلة تتعلق بالدين، والمجتمع، والأخلاق، وحدود الفن في التعامل مع ذوات لها أبعادها العقدية ومكانتها الروحية في النفوس..

مكانة أئمة اهل البيت "عليهم السلام"

أئمة أهل البيت "عليهم السلام" في الإسلام ليسوا مجرد أسماء في مسار تاريخي عابر، بل هم رموز للهداية والقدوة الأخلاقية. فهم آل بيت رسول الله "صلى الله عليه وآله" المطهّرون، وولاة الأمر وخلفاؤه على العباد والبلاد أساس وركيزة البنية الإيمانية والعقائدية للإنسان المسلم. هم خزنة علم الله وتراجمة وحيه، كما يقول الإمام الباقر "عليه السلام" في ذلك: (نحن خزّان علم الله، ونحنُ تراجمَةُ وحي الله). وفي عدّة روايات أنهم ورثة علم

الأنبياء "عليه السلام".

من هنا لا يقاس بآل محمد من هذه الامة أحد، ولا يمكن أن يساوى بهم أحد، يقول الإمام أمير المؤمنين "عليه السلام" : (لا يقاس بآل محمد "صلى الله عليه وآله" من هذه الامة أحد، ولا يساوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً).

وروي عن المصطفى "صلى الله عليه وآله" أنه قال: (إن الله خلق الانبياء من شجر شتى وخلقني وعليا من شجرة واحدة، فأنا أصلها، وعلي فرعها، وفاطمة لقاحها، والحسن والحسين ثمرها، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا، ومن زاغ عنها هوى، ولو أن عبدا عبد الله بين الركن والمقام ألف عام ثم ألف عام، ثم لم يدرك محبتنا أكبه الله على منخريه في النار. ثم قال: قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى).

هل التصوير اختزال لشخصياتهم المقدسة؟

على الرغم من أن النوايا في تصوير أئمة أهل البيت "عليهم السلام" نوايا سليمة تنطلق من حب هذه الذوات المقدسة ومحاولة جعلهم قريبين من مريديهم إلا أن في غالب هذا التجسيد الفني لهذه الذوات المقدسة اختزال لشخصياتهم العظيمة في تشبيه يبتعد كثيرا عن حقيقتهم.. كما هو الحال في الأعمال التلفزيونية، خاصة إذا ارتبطت صورة ذلك الإمام بوجه ممثل معروف بأدوار أخرى قد لا تكون لائقة، فالممثل قد يظهر في فيلم أو مسلسل تاريخي في دور ذلك الإمام، ثم يظهر لاحقاً في دور مختلف تماماً، مما يخلق تضارباً في الوعي لدى الجمهور.

وفي هذا جاء استفتاء إلى المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني "دام ظله": هل يجوز تمثيل شخصية الامام المعصوم "عليه السلام" في الافلام والمسلسلات؟

- يجوز تمثيل شخصيّاتهم "عليهم الصلاة والسلام" ولكن

"أئمة أهل البيت "عليهم السلام" في الإسلام ليسوا مجرد أسماء في مسار تاريخي عابر، بل هم رموز للهداية والقدوة الأخلاقية..."

بشرط أن لا يسيء ذلك ولو في الزمان المستقبل الى مقاماتهم الشريفة وصورهم المقدّسة في النفوس ولعل لصفات الممثل الذي يؤدي دورهم عليهم السلام وخصوصياته بعض الدخل في ذلك.

بين حرية الفن واحترام المقدسات

الجانب السلبي لتصوير أئمة أهل البيت "عليهم السلام" هو في تبني الأياد غير المتخصصة أو غير الأمينة لهذا الأمر فما سيتركه هذا العمل هو الانطباع الخاطيء أو السيء الذي قد يصل الى حد تشويه الحقائق و قلبها، و هو أمر خطير للغاية. والأمر الأخطر من ذلك هو الاعتقاد أن هذه صورهم.

وفي ذلك يجيب السيد السيستاني "دام ظله في استفتاء حول جواز رسم هذه الشخصيات المقدسة وتشبيههم فقال: الصور المرسومة للنبي "صلى الله عليه وآله" والأئمّة "عليهم السلام" هل يجوز تعليقها في المنزل؟ وهل يصح الاعتقاد بأنّها صورهم (صلوات الله عليهم)؟

الجواب: يجوز تعليقها، وأمّا الاعتقاد بمطابقتها لهم "عليهم السلام" فهو اعتقاد خاطئ يقيناً.

وهذا الاعتقاد ناشئ من أن كثيراً من الصور المرسومة تُظهر أئمة أهل البيت "عليهم السلام" بأشكال متخيلة بعيدة كل البعد عن الواقع، وفي بعض منها قد تؤدي إلى الانتقاص من هيبتهم أو التشكيك في صورتهم المقدسة.

في الختام

عندما يتناول الفن شخصية مقدسة، فإن المسؤولية الأخلاقية تصبح أكبر، لأن أي خطأ أو مبالغة قد يُفهم على أنه استخفاف. لذلك يرى كثيرون أن على الفنانين الالتزام بدرجة عالية من الدقة عند التعامل مع هذه الذوات المقدسة.

ذلك عن طريق خلو هذه الأعمال الفنية من الاساءة أو التشويه للشخصيات المراد تشبيهها سواء في الرسم أو التمثيل، وأن لا يكون فيها مساس لقدسيتهم، وأن لا تحط هذه الأعمال من مقام هؤلاء الأولياء و منزلتهم الرفيعة.

ويتحقق ذلك عندما تكون هذه التمثّلات انعكاساً واقعياً أو قريبا من الواقع لسيرة وصفات هؤلاء الأولياء و تاريخ حياتهم الصحيح والممحص من قبل العلماء المتخصصين.

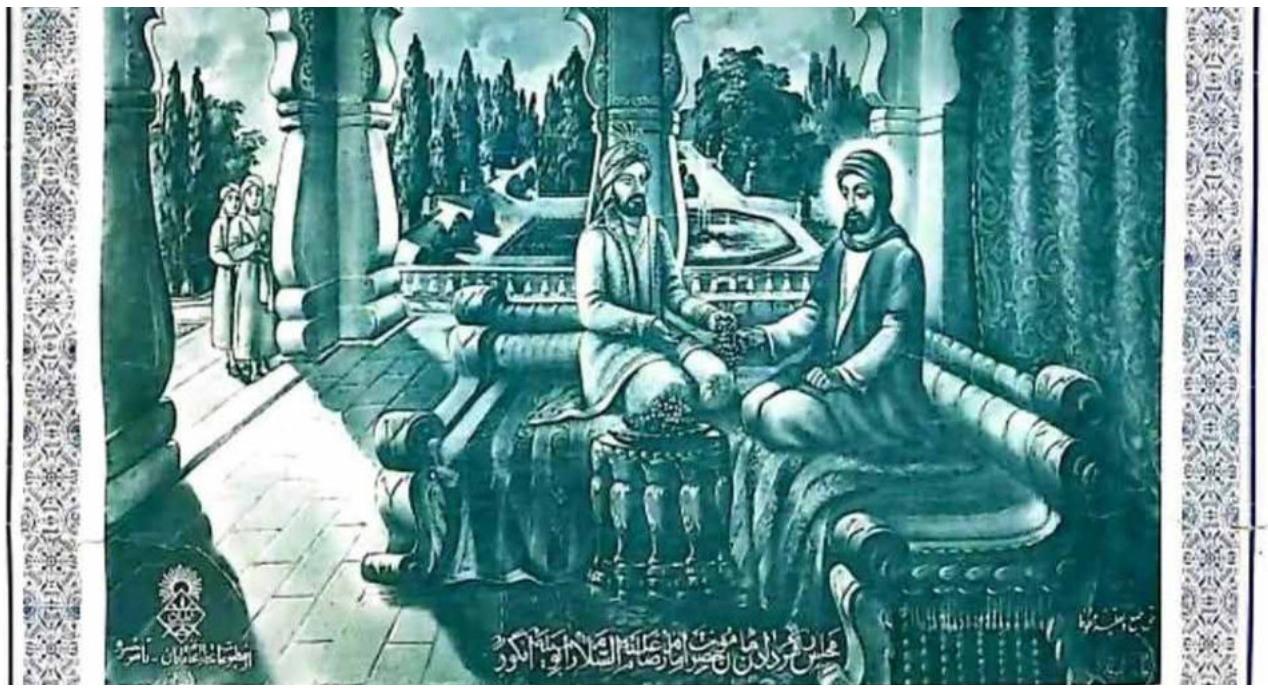

فجرُ المظلومين وحتمية زوال الظلم

ميرزا حيدر الكربلائي

إن المتأمل في حركة التاريخ وسير الأمم يجد قانوناً إلهياً ثابتاً لا يتغير؛ وهو أن الظلم مهما تعاظم وتجبر، فإنه يحمل في طياته بذور فنائه. فكلما اشتد سواد الليل، كان ذلك إيذاناً بقرب بزوغ الفجر، وكلما تفرعن الظالم في طغيانه، دنت لحظة سقوطه بأهون الأسباب.

في مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) إن الظلم ليس علامة قوة، بل هو "استدراج" إلهي يسبق الأخذ الشديد. التاريخ يروي لنا دروساً لا تُنسى

النمرود الذي ادعى الربوبية وتجبر، لم تهلكه جيوش جرارة، بل أذله الله بـ "بعوضة" دخلت رأسه، ليكون عبرة لمن يظن أن قوته المادية تحميه من عدالة السماء.

وفرعون الذي قال "أنا ربكم الأعلى"، كان هلاكه في الماء الذي كان يفتخر بجريانه في بلاده، ليُثبت الله أن وسيلة الافتخار قد تكون هي بذاتها وسيلة الدمار.

والطاغية يزيد بن معاوية ظن بفعله في كربلاء أنه محا ذكر آل محمد، فإذا بدم الامام الحسين (عليه السلام) يتحول إلى بركان يغلي في ضمير الأمة، وبقي الحسين مناراً للثائرين، بينما صار يزيد رمزاً لكل خزي وهوان.

في الطرف الآخر خط المعصومين عليهم السلام باقٍ ومستمر متمثل بخط العلماء والشهداء يقتضي منا فهم "فلسفة الابتلاء". فالمظلوم ليس خاسراً إذا تمسك بمبدئه، وإنما هو المنتصر الحقيقي في معركة القيم.

إن نهج الإمام علي (عليه السلام) علّمنا أن الحق لا يُعرف بالرجال، بل يُعرف الرجال بالحق، وأن الصبر على مرارة الظلم مع الثبات على المبدأ هو أقوى سلاح بوجه الجور.

ومدرسة الإمام الحسين (عليه السلام) تمد بالفكر وتميز الحق عن الباطل، وكذلك هذا النور يمد الأجيال بالقوة لمواجهة طواغيت كل زمان.

والتمهيد لظهور المقدس

كل ما نراه اليوم من اشتداد الظلم وتكالب القوى ما هو إلا محطات تمهيدية لظهور المنقذ العالمي، الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه). إن اشتداد الأزمات هو الغربال الذي يُميز الخبيث من الطيب، ويُهيئ القلوب لاستقبال دولة العدل الإلهي.

"إنما يُملي الله للظالم ليزداد إثماً، حتى إذا أخذه لم يفلته".

أما نحن علينا أن نسير على نهج العلماء في تعزيز البصيرة؛ فلا يجوز أن يفتّ الظلم في عضدنا، بل يجب أن نتمسك بكلماتهم التي تدعونا إلى الثبات وعدم التنازل عن القيم الأخلاقية مهما ضاقت الظروف.

الأمل واليقين بأن العاقبة للمتقين، وأنّ مذهب الحق هو الغالب في نهاية المطاف.

> **كل ما نراه اليوم من اشتداد الظلم وتكالب القوى ما هو إلا محطات تمهيدية لظهور المنقذ العالمي...**

نسخة احتياطية منّي

فتح التطبيق، بدأ يملأ البيانات. الاسم الأول: اختار اسماً ليس اسمه تماماً، نسخة معدلة، أكثر جاذبية. الصورة: اختار أفضل صوره، تلك الملتقطة بزاوية مثالية، بإضاءة مثالية، بابتسامة لا يبتسمها في الحياة الحقيقية. الاهتمامات: كتب ما يبدو مثيراً، لا ما يفعله حقاً. الوظيفة: أضاف لمسة من المبالغة، ليست كذبة تماماً، لكن ليست الحقيقة الكاملة. في نصف ساعة، صنع نسخة أخرى من نفسه، نسخة محسنة، معدّلة، منقحة. نسخة احتياطية منه، أفضل من الأصل، أو على الأقل أكثر قبولاً في العالم الرقمي.

◄ رواد الكركوشي

نحن لم نعد نسخة اصلية، بل أصبحنا نسختين: النسخة التي تعيش في الواقع، والنسخة الاحتياطية التي تعيش على الإنترنت. وغالباً، النسختان مختلفتان تماماً، كأنهما شخصان لا يعرف أحدهما الآخر، لا يلتقيان، لا يتشابهان إلا في الاسم، والمشكلة أننا نبدأ في الاستثمار في هذه الهوية الرقمية أكثر من استثمارنا في الهوية الحقيقية. نقضي ساعات في تحسين الملف الشخصي، في اختيار الصور المناسبة، في كتابة البوستات التي تعكس الصورة التي نريد أن نعطيها عن أنفسنا. بينما في الحياة الحقيقية، نحن أقل اهتماماً، أقل جهداً، أقل تحسيناً.

وغالبا ما تظهر النسخة الرقمية، واثقة، ناجحة، محبوبة، محاطة بالأصدقاء، تعيش حياة ممتعة ومثيرة. النسخة الحقيقية خجولة، قلقة، وحيدة، تعاني من المشاكل العادية التي لا تظهر على الشاشة. النسخة الرقمية تسافر، تأكل في أفخم المطاعم، تحضر الفعاليات. النسخة الحقيقية تجلس في غرفتها معظم الوقت، تأكل وجبات بسيطة، حياتها روتينية ومملة.

هذا الانفصام يحتم على الشاب ان يطرح تساؤل طارئ.. من أنا حقاً؟ الشخص الذي أظهره على الإنترنت أم الشخص الذي أعيشه في الواقع؟ الشخص الذي يراه الآخرون عبر الشاشة أم الشخص الذي أعرفه أنا عن نفسي؟ النسخة المحسّنة التي صنعتها أم النسخة الأصلية التي ولدت بها؟

ومعظمنا لا يكذب كذباً صريحاً على الإنترنت، لكننا نمارس ما يمكن تسميته "الكذب اللطيف". نبالغ قليلاً، نحسّن قليلاً، نخفي قليلاً. لا ننشر صورنا السيئة، لا نتحدث عن فشلنا، لا نظهر حزننا الحقيقي، لا نكشف عن نواقصنا. ننتقي ما نشاركه بعناية، نعرض فقط الجانب المضيء ونخفي الظلال.

لكن الخطر يبدأ حين نعطي النسخة الاحتياطية أهمية أكبر من النسخة الحقيقية. حين نقيس نجاحنا بعدد المتابعين، سعادتنا بعدد الإعجابات، قيمتنا بعدد التعليقات. حين نعيش الحياة الحقيقية من أجل صناعة المحتوى الرقمي، لا من أجل العيش نفسه.

والاخطر انه حين تعيش بنسختين، تفقد الأصالة. لا تعود تعرف من أنت حقاً، ما تريده حقاً، ما تشعر به حقاً. تصبح ممثلاً دائماً، تلعب دوراً حتى حين تكون وحدك. تفكر في كل شيء من منظور.. كيف سأعرض هذا؟ كيف سيبدو هذا؟ ما الذي سيقوله الناس؟ والنسخة الرقمية التي صنعتها أصبحت معياراً يجب أن تحافظ عليه. إذا أظهرت أنك ناجح، يجب أن تستمر في إظهار النجاح. إذا أظهرت أنك سعيد، لا يمكنك أن تظهر حزناً. إذا أظهرت حياة مثالية، يجب أن تستمر في تقديم المثالية.

هذا ضغط هائل. تصبح عبداً للصورة التي صنعتها عن نفسك، تخاف أن تخرج عنها، أن تظهر ضعفك، أن تعترف بفشلك، لأن هذا سينهار كل ما بنيته. فتستمر في التمثيل، في المحافظة على القناع، حتى لو كان ذلك يرهقك، يستنزفك، يبعدك أكثر عن نفسك الحقيقية.

وهنالك سؤال اخر.. كيف نعود لأنفسنا الحقيقية؟ كيف نوحد الهوية الرقمية والحقيقية؟ كيف نكون نفس الشخص في الواقع وعلى الإنترنت؟..

نحتاج أن نختار الصدق على الإعجاب. أن نكون على استعداد لنظهر كما نحن، بعيوبنا، بفشلنا، بحزننا، بواقعيتنا. أن نتوقف عن صناعة نسخة محسّنة ونبدأ في عرض النسخة الحقيقية.

نحتاج أن نقلل من أهمية الحياة الرقمية، أن نتذكر أن القيمة الحقيقية ليست في عدد المتابعين بل في عمق علاقاتنا الحقيقية، أن النجاح الحقيقي ليس في الصورة التي نعرضها بل في الشخص الذي نصبحه.

نحتاج أن نعيش للحياة نفسها لا للمحتوى، أن نختبر التجارب لأننا نريدها لا لأنها ستبدو جيدة على الإنترنت، أن نقيس سعادتنا بما نشعر به داخلنا لا بما يظهر على الشاشة.

فالنسخة الاحتياطية الرقمية ليست أنت، إنها صورة، واجهة، تمثيل. أنت هو الشخص الحقيقي الذي يعيش في الواقع، بكل نواقصه، بكل فشله، بكل جماله غير المفلتر.

لا تضيع حياتك في بناء نسخة مزيفة منك. لا تستثمر في الصورة أكثر من الجوهر. لا تعيش من أجل الإعجابات بينما تفقد نفسك الحقيقية.

كن أنت، النسخة الأصلية، غير المعدّلة، غير المفلترة، غير المحسّنة. هذه النسخة، رغم كل عيوبها، هي الوحيدة الحقيقية، الوحيدة التي تستحق أن تُعاش.

أنت لست نسخة احتياطية من أي أحد، أنت الأصل. فعش كأصل، لا كنسخة.

Al-Ahrar Weekly Magazine. 2025

حـــربُ صفّين
نظرية تحليلية جديدة

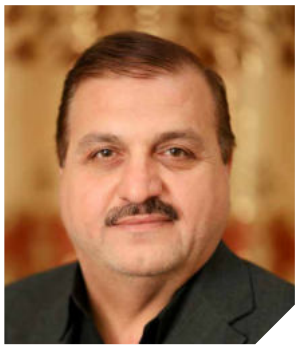

قراءة/ عيسى الخفاجي

أخَلَفَ النبي الاكرم صلى الله عليه وآله الإمام علياً عليه السلام من بعدهِ علماً هادياً يَقيهم مغبة الفتنة والاختلاف سواء اجتمعوا على محبتهِ وولايته ، فيهديهم الى الطريق القويم ويحملهم على المحجة البيضاء او عصوا أمر الله فيه بانه الخليفة والوصي والامام المفترض الطاعة ، اذ لم يكن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام رجلاً من الرجال فقط، بل كتاب الله الناطق والرسالة الالهية المجسّدة.

ولم تقتصر رغبة رسول الله صلى الله عليه وآله تلك على الجيل الاسلامي الذي عاصر الرسالة واحداث الفتنة التي تمت إبان انقلاب السقيفة وانحراف الخلافة بل لأجيال البشرية كافة، فالحق في قولهِ صلى الله عليه وآلهِ { علي مع الحق والحق مع علي} يتجاوز في معناه أحقية الامام علي عليه السلام في الخلافة الى الحق المحض المطلق الذي هو كائن ما كانت الحياة في صراعها الاولي بين الخير والشر وكما قال صلى الله عليه وآله { علي خير البشر}.

يقول مؤلف كتاب (حرب صفين - نظرة تحليلية جديدة) الاستاذ نجم الدين الطبسي ترجمة السيد كاظم الخاقاني والمدرس المساعد احمد كاظم سلمان الخاقاني في مقدمته بالطبعة الثالثة لعام 2025م والصادر عن شعبة البحوث والدراسات في قسم الشؤون الدينية التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة وبواقع 448 صفحة وبحجم وزيري جميل: (هذا الكتاب هو محصلة دروس أُلقيت عبر سنوات في مدرسة آية الله گلبايگاني في مدينة قم المقدسة في الجمهورية الاسلامية تحت عنوان " بحوث خارج الكلام" التي سعت الى بيان الحقائق وكشف المسكوت عنه وتحليل القضايا وازالة الغموض الذي يكتنف بعض جوانب حرب صفين ، لا سيما الحقائق والوقائع التي شهدتها تلك الحرب من حيث الجذور والدوافع والدروس والعبر المتعلقة بها).

بعد مقتل عثمان، أقبل الناس من اطراف البلاد الاسلامية على أمير المؤمنين عليه السلام واختاروه خليفة للمسلمين بإلحاح واصرار ، وكانت تلك الواقعة الوحيدة في التاريخ الاسلامي

التي اختار فيها المسلمون خليفتهم بحرية، تلك البيعة التي تمت برضا الجميع وكانت تُنبئ بان المجتمع الذي تعرض الى التفكك والانقسام في حكم عثمان سيستعيد وحدته في ظل حكم علي عليه السلام وستزول المشاكل التي كان يواجهها الواحدة تلو الاخرى ، غير ان اصحاب المال والسلطة الذين لم يرق لهم عدل امير المؤمنين عليه السلام اختلقوا ذرائع لإيقاد نار الفرقة مرة اخرى بين الناس، وعليه فان اهم الاجراءات التي اتخذها أمير المؤمنين عليه السلام بعد توليه الحكم انه قام بعزل أغلب المسؤولين الفاسدين الذين نصّبهم عثمان وكان من بينهم معاوية الذي كان قد تولّى حكم الشام ،فما كان من بعض الانتهازيين أمثال المغيرة بن شُعبة الا انهم وقفوا موقفاً معارضاً لسياسية أمير المؤمنين عليه السلام ونهوه عن عزل معاوية فذهب المغيرة الى الامام عليه السلام وأصرَ بالعدول عن موقفهِ ، حيث طلب في البداية الابقاء على جميع الولاة المعينيّن في عهد عثمان في مناصبهم فرد عليه أمير المؤمنين :{ اني لا اتسامح في امور ديني ولا اعمل بالمكر والحيلة في تنصيب العمال وعزلهم فأعاد المغيرة طلبه ليكشف عن نواياه بشكل واضح وشفاف قائلاً :{ إعزل من شئت أما معاوية فأثبته في منصبهِ فهو رجل قوي جرئ وأهل الشام يطيعونهُ}.

احتوى الكتاب على ثمانية فصول:

الفصل الاول. بداية حكم أمير المؤمنين عليه السلام وصراع عزل معاوية

الفصل الثاني. التحرك الى صفين

الفصل الثالث. الوصول الى صفين وسد الماء

الفصل الرابع. الحرب الشاملة

الفصل الخامس. رفع المصاحف على رؤوس الرماح وبداية المؤامرة .

الفصل السادس. تكرار التاريخ والتحكيم.

الفصل السابع. غارات معاوية على المدن.

الفصل الثامن. مصير اهل الكوفة.

جاء الكتاب بمادة ضخمة معززة بكثير من الشواهد والروايات المسندة لأمهات الكتب من المصادر والمراجع المعتبرة التي ساق منها المؤلف بعض نصوصه والتي جاء على ذكرها في آخر الكتاب ولا شك ان المؤلف قد وفق الى مدى بعيد في ايضاح اركان حرب صفين من ناحية الاسباب والدواعي.

لاقتناء الكتاب: يرجى التفضل بزيارة مراكز البيع المباشر التابعة للعتبة الحسينية المقدسة.

صدر حديثاً

الأمن في القرآن والسنة

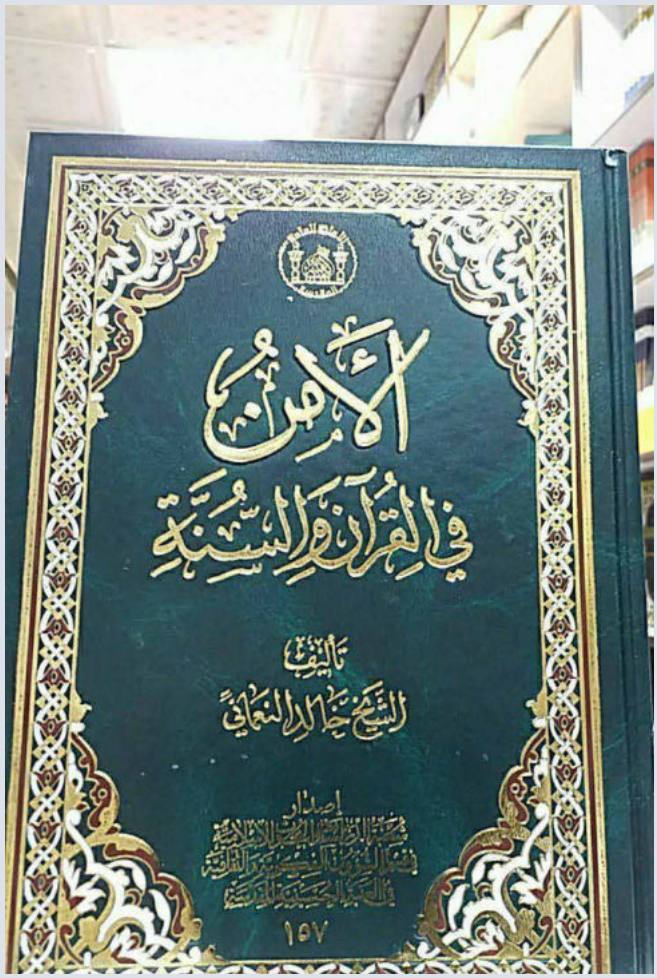

عن شعبة الدراسات والبحوث الاسلامية - قسم الشؤون الفكرية والثقافية التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة صدر حديثاً كتاب بعنوان (الأمن في القرآن والسنة) تأليف الشيخ خالد النعماني.

تناول الكتاب مباحث تمهيدية عن مفهوم الأمن في القرآن والسنة، ونماذج من الأمن في زمنّي النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام، وطرح اهم المعالجات القرآنية لفقدان الأمن.

قصّة قصيدة

إي صريع الدمعة الساكبة
وصاحب المصيبة الراتبة

يرويها/ أحمد الكعبي

نظم الدكتور عباس الترجمان
أداء الرادود الحسيني باسم الكربلائي

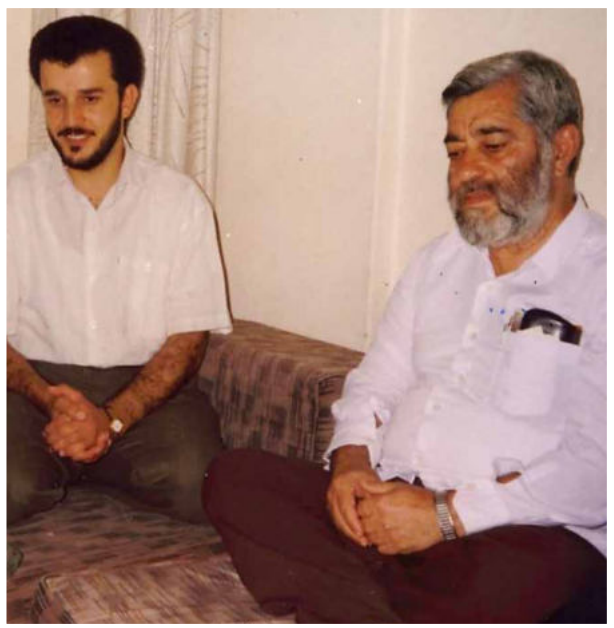

يا صريع الدمعة الساكبة هي عبارة ترد في زيارات الإمام الحسين (عليه السلام) وتحديداً في زيارة الناحية المقدسة أو الزيارات المروية عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ومعناها الإمام الحسين (عليه السلام) الشهيد الذي لا يجف البكاء عليه.

تشير العبارة الى اقتران ذكر الإمام الحسين (عليه السلام) بالحزن الشديد والعميق والدموع المتدفقة (الساكبة) التي لا تنقطع عبر الزمن..

قصيدتنا في هذا العدد من مجلة الأحرار نظمها الحاج عباس الترجمان (رحمه الله) هي إي صريع الدمعة الساكبة هي قصيدة رثاء حزينة للإمام الحسين عليه السلام اشتهرت بصوت الحاج ملا باسم الكربلائي حيث قرأها عدة مرات حسب التاريخ المؤرشف.

قرأت في ليلة ١٨ صفر ١٤١٠هجرية _ ١٩٨٩م

قرأت في ٢ محرم ١٤١١ هجرية _ ١٩٩٠ م

قرأت في ليلة ٢٦ صفر ١٤٠٩ هجرية _ ١٩٩٠ م

قرأت في ليلة الاولى محرم الحرام ١٤١٥ هجرية _ ١٩٩٤ م في

حسينية سيد محمد الموسوي الكويت.

قصيدة تناول ناظمها المرحوم الحاج عباس الترجمان تفاصيل واقعة الطف وعمق المأساة وتخاطب الإمام عليه السلام بصفته صاحب المصيبة الدائمة التي يحزن لها الخلائق أجمع.

وقد حدّثني الملا باسم الكربلائي عن لقاءات وحوارات خاصة جمعته بالدكتور عباس الترجمان في مناطق مختلفة في طهران العاصمة الإيرانية، و أصفهان المدينة الجميلة، وأيضا في لبنان في التسعينات من القرن الماضي..

يقول الكربلائي: قرأت عدة قصائد للمرحوم الترجمان منها:

تنوح أم الحسين وتجذب الحسرة ١٤١٢ هجرية _ ١٩٩١م.

يالاكبر يالاكبر يا وليدي يالاكبر ١٤١٥ هجرية _ ١٩٩٤م في الكويت حسينية سيد محمد الموسوي.

وأضاف، وهذه القصيدة التي نحن في صددها رغم أنها قُرأت من نفس شاعرها الحاج عباس الترجمان وقرأتها أنا بعده (رحمة الله عليه).

ومن نافلة القول قامَ الحاج الملا باسم الكربلائي بطباعة ديوان الشاعر الكبير عباس الترجمان على نفقته الخاصة وفاءً و اخلاصا لهذا الشاعر الحسيني الكبير.

اي صريع الدمعة الساكبة و صاحب المصيبة الراتبة

يبن الميامين اقصص الواقعة
واقعة خافضة رافعة
هذي قلوب الشيعة الخاشعة
مشتاقة مذعنة سامعة
اجفانها دامعة ناحبة تبكيك حزنا و اسى نادبة

فقصص علينا ما جرى في الطفوف
مذ زحفت عليك تلك الصفوف
انت بسعين و هم بالألوف
تسلحت بالحقد قبل السيوف
عن منهج الحق سرت ناكبة في غيها عن رشدكم غائبة
لما تداعت زمر الاشقياء
بحقدها الاسود في كربلاء
و حاصرت فتيتك الأوفياء
وحشية منها على ماء
وتدعي إسلامها كاذبة بل هي بالبغض لكم ناصبة

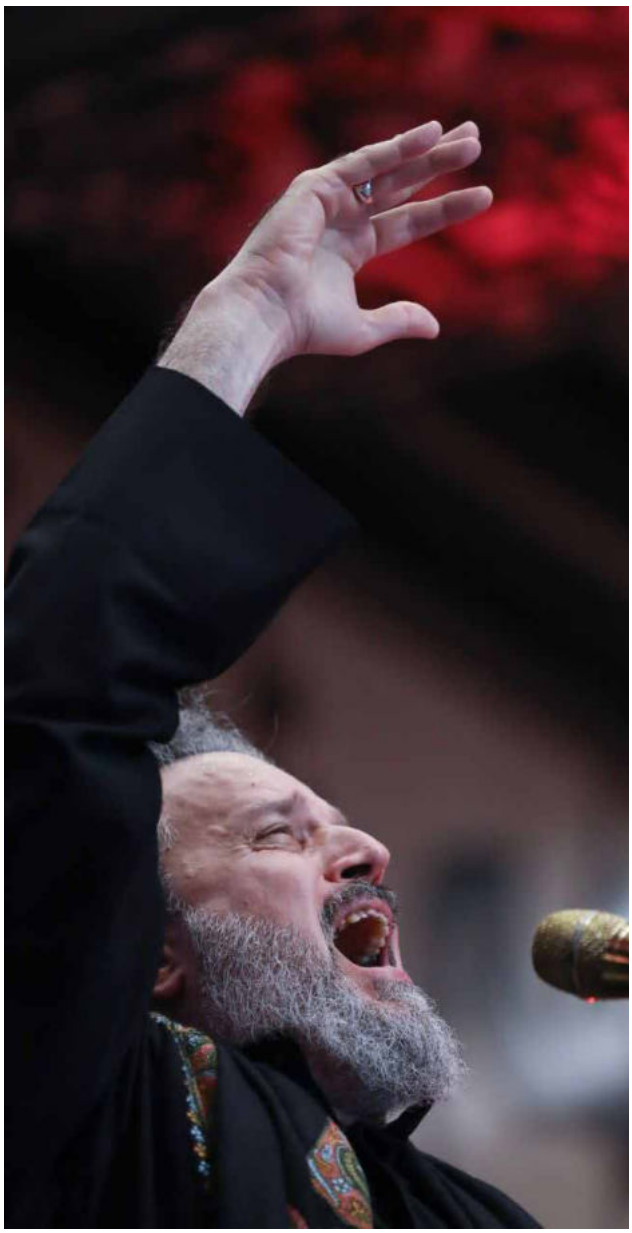

إعداد/ محمد حمزة الجبوري

الزراعة المنزلية: استثمار في الصحة والجمال فوق الأسطح

تُعد الزراعة المنزلية رئةً يتنفس من خلالها البيت، حتى في أضيق المساحات. إن استغلال الزوايا والأسطح لوضع "السنادين" لا يوفر غذاءً صحياً خالياً من المبيدات فحسب، بل يضفي جمالاً طبيعياً يقلل من حرارة الجو وينقي الهواء.

تمنح زراعة الخضراوات الورقية والعطرية في الأواني الفخارية شعوراً بالإنجاز، وتُعد نشاطاً تعليمياً رائعاً للأبناء لتعزيز صلتهم بالأرض. المساحات الصغيرة ليست عائقاً؛ فبضع سنادين مرتبة كفيلة بتحويل الشرفة إلى واحة منتجة تمد العائلة باحتياجاتها الطازجة يومياً، وتخلق بيئة نفسية هادئة تخفف من ضغوط الحياة الرقمية المتسارعة.

خطر الأكياس الملونة: كيف نحمي صغارنا من إغراءات السوق؟

بناءُ صحة الطفل يبدأ من اختيارنا الواعي لما يدخل جوفه. إن استبدال "الشبس" والحلويات المصنعة ببدائل طبيعية كالفواكه والمكسرات يحمي أطفالنا من السمنة واضطرابات التركيز. فالعصائر المعلبة والمشروبات الغازية ليست سوى "سموم سكرية" تفتقر للفيتامينات وتؤذي الأسنان والنمو.

الحل يكمن في تعويد الطفل على الأكل المنزلي المُعدّ بحب، وجعل الخضروات جزءاً ملوناً وممتعاً في وجباته. الصحة أمانة، والاستثمار في غذاء الطفل اليوم هو وقاية له من أمراض الغد. لنعلمهم أن القوة والنشاط يكمنان في الغذاء الطبيعي لا في الأغلفة البراقة.

صورةٌ وثائقيةٌ..
صورة جميلة للكاظمية المقدسة في الثمانينات

المواطنة الرقمية مفتاح النجاة في عالم التطور

في ظل التسارع التقني المذهل، لم يعد تعلم الحاسوب "مهارة إضافية"، بل صار لغة العصر والجسر الأساسي لمواكبة المستقبل. فالحاسوب يمنح الفرد القدرة على الوصول اللحظي للمعلومات، وإنجاز المهام بدقة وسرعة فائقة، مما يفتح آفاقاً واسعة في سوق العمل الرقمي.

إن إتقان التعامل مع البرمجيات والذكاء الاصطناعي يعزز من كفاءة الإنتاج، ويسهل التواصل العالمي، ويحمي البيانات الشخصية. التعلم المستمر للحاسوب هو استثمار في الذات، يضمن عدم التخلف عن ركب الحداثة، ويحول الشخص من مجرد مستهلك للتقنية إلى مساهم فاعل في عالم لا يعترف إلا بالمعرفة الرقمية.

بدائل ذكية.. لذيذة وصحية تجذب الأطفال

. بدائل "الشبس" المقرمشة

رقائق البطاطا المنزلية: قطع البطاطا لشرائح خفيفة جداً، ادهنها بقليل من زيت الزيتون والملح، واخبزها في الفرن أو القلاية الهوائية حتى تقرمش.

حمص الشام المحمص: حمص مسلوق ومتبل بـ (الكمون والكركم) ومحمص في الفرن؛ بديل رائع غني بالبروتين.

2. بدائل "النساتل" والسكريات

كرات التمر بالمكسرات: تمر مطحون مع سمسم أو جوز هند ومكسرات مطحونة، تُشكل ككرات صغيرة تشبه الحلويات الجاهزة.

الزبادي بالفواكه والعسل: اخلط الزبادي الطبيعي مع قطع الفراولة أو الموز وملعقة عسل طبيعي، فهو بديل ممتاز للحلويات المصنعة.

3. بدائل العصائر والمشروبات الغازية

سموذي الفواكه الطبيعي: اخلط الموز مع الحليب أو الفراولة مع قليل من الماء والثلج، لتقديم مشروب بارد ومنعش.

المياه الفوارة المنكهة: إذا كان الطفل يفتقد "الصودا"، استخدم مياه فوارة طبيعية مع شرائح الليمون والنعناع لتقليل الرغبة في المشروبات الغازية.

نصيحة إضافية للتحفيز:

حاول إشراك طفلك في تحضير هذه الوجبات وتزيينها؛ فالطفل غالباً ما يميل لتناول الطعام الذي شارك في صنعه بيده.

درر علوية

«وإني أحذّرك من الحماسة في الرأي، والتعجّل في المحبّة، فإن النفس إن حملتها على ما تريد أودتْ بك، وإن الإفراط لا مأمن له، فاتّق شرّ نفسكَ بنفسكَ».